السنة السادسة، العدد (٦٦)، رمضان ١٤١٠هـ - أبريل ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 66, April 1990

الصليبيون وأفغانستان

الجهاد

٦٦

محاولة انقلاب واسعة للاطاحة بـ"نجيب"

معارك دامية بين جناحي الحزب الشيوعي الأفغاني



قائد محاولة الانقلاب يعترف أمام الصحفيين بالجرائم التي ارتكبها ضد المجاهدين

رمضان كريم

وتقبل الله طاعتكم

ولو بشق تمرة

مكتب خدمات المجاهدين

على خطى الشهيد عبد الله عزام

من معركة إلى معركة

ومن ميدان إلى ميدان

ومن مخيم إلى مخيم

بين الدماء والعزيمة والعطاء

لدعم هذا الجهاد

إلى أن يشرق الانتصار





قبل أن تقلب الصفحة تأكد من أنك ستمد يدك إلى إخوانك الذين لازالوا ينتظرون شروق شمس الانتصار

فقط حدد لنا المجال الذي ترغب في أن تساهم فيه ونحن نقوم بإيصال تبرعك وصدقتك في أسرع وقت بإذن الله.

ترسل التبرعات والصدقات على الحساب التالي:

(AL-SHIEKH/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)
FCA83 EMIRATES BANK - PAKISTAN/PAYEES ACC. ONLY

ويرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.BOX 977 - PESHAWAR - PAKISTAN



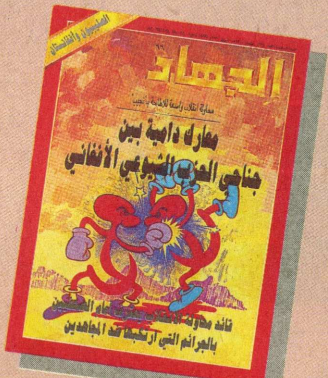


بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٦)

رمضان ١٤١٠هـ / إبريل ١٩٩٠م



وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان – هاتف ٦٣٠١٩١/

الامارات
العين – مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

البحرين
جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي – ص ب٢٢٢٨٢/
المحرق – هاتف/٢٣٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٣٣٥٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥-

السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

الكويت
مجلة المجتمع – الروضة – شارع المغرب ص.ب./ ٤٨٥٠
الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر
الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص.ب/٧٦٥٢
هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عمان
مكتبة الهداية، ص.ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين

• في هذا العدد •



معارك "خوست"

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسيملي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا 2.75 دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٨ ريالات

• من المحــرر •

الانقلاب ومصير أفغانستان

محاولة الانقلاب العسكري التي قام بها الجنرال "شاه نواز تاناي" وزير الدفاع في نظام كابل لإسقاط حكم "نجيب" الرئيس الحالي للنظام، والتي تمت بتأييد أحد أكبر تنظيمات المجاهدين وهو الحزب الإسلامي/ حكمتيار، وقد شغلت أحداث هذه المحاولة المراقبين على المستويين الرسمي والشعبي، وأثار التأييد الكبير الذي لاقته هذه المحاولة من قبل الحزب الإسلامي/ حكمتيار استغراباً وجدلاً كبيراً حول طبيعة هذا التأييد وخلفياته والدواعي التي دفعت الحزب الإسلامي بعد جهاد طويل (دام أكثر من عشر سنوات إلى الإقدام على استراتيجية جديدة في العمل من ضمنها الاستفادة -ولا نقول الاستعانة- من الكوادر الحزبية الشيوعية المعارضة لنجيب كمحاولة لإسقاطه ومسك زمام الأمور وإعادة رسم خارطة أفغانستان من جديد وفق تطلعات المجاهدين والشعب الأفغاني المنبثقة عن تصورات الحزب الإسلامي في العمل للمرحلة الراهنة، فحكمتيار (أصولي متعصب) -كما تصفه الصحافة الدولية- و"تاناي" شيوعي متعصب كذلك، وهو الذي طالما عارض "نجيب" في إعلانه لمشروع المصالحة الوطنية ورفض بشدة محاولات الاقتراب من المجاهدين وكان يعتبرها خيانة للوطن وللشعب الأفغاني وخرقاً لمبادئ الحزب، وقد أكد "تاناي" في المؤتمر الذي عقده في أفغانستان للصحفيين بإشراف الحزب الإسلامي في يوم الأربعاء ١٩٩٠/٣/١٤م على أنه لا زال منتمياً هو ومجموعته لحزب الشعب الديمقراطي (الشيوعي) -جناح خلق-.

وبعيداً عن الخوض في مسألة صدق "تاناي" وعودته للإسلام ورغبته في تشكيل حكومة إسلامية وإسقاط نظام نجيب، وبعيداً عن مناقشة إمكانية الانسجام والتمازج مستقبلاً بين الضدّين المتحاربين -الإسلامي والشيوعي- وخصوصاً على المستوى القيادي، وبعيداً عن التفكير في الدوافع التي دفعت الحزب الإسلامي إلى اتخاذ هذا الموقف وعما إذا كان متورطاً أم يسير وفق خطة وتكتيك مدروس ونية خالصة مع الله.. بعيداً عن الخوض في مناقشة هذه الأمور وطرحها تتأكد لنا قضية مهمة وفي غاية الخطورة وهي قضية الحكم الإسلامي في أفغانستان ومعضلة التوصل إليه وسط مجموعة من المتناقضات المؤهلة عسكرياً وفكرياً، وسواء أنجحت محاولة الانقلاب أم فشلت فإنها لا تعني -قطعياً- انفراج الأزمة ونهاية الصراع، وإنما تعني بداية مرحلة جديدة من التوتر سيصعب على قطاعات الشعب الأفغاني التغلب عليها بسلام.

وقد جاء موقف حكومة المجاهدين الانتقالية (الحذر) من محاولة الانقلاب ورفض تأييدها، ليؤكد على المعنى السابق، وعلى احتياج آخر في غاية الإلحاح وهو ضرورة التوصل إلى قرارات موحدة مشتركة -أو منسقة على الأقل- بين قطاعات المجاهدين المختلفة تعكس طموحاتهم وآمالهم وتجسد إنجازاتهم المرتقبة قبل الإقدام على أية خطوة فردية للانفراد بصنع القرارات التي من شأنها تقرير مصير الأمة، وهذا أمر يبدو أن واقع أفغانستان - الآن - لن يقبله بسهولة.

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

ماذا يريد الصليبيون في أفغانستان ؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد المجاهدين وآله وصحبه وسلم.

إن المتضادين لا يجتمعان، وكذلك الإيمان والكفر لا يلتقيان، وإن من أبسط مبادئ الإسلام وأبرز شرائعه الموالاة في الله والمعاداة فيه، أو الحب والبغض في الله، وهي أوثق عرى الإيمان.

والأمة الإسلامية في عصورها الأخيرة ضعفت وتسلط عليها أعداؤها وانتشر فيها الشر والفساد، حتى أصبحت عاجزة أن تفرق بين ما يضرها وما ينفعها وبين وليها وعدوها لما اختلطت في عقول أبنائها مفاهيم الإسلام مع مفاهيم الجاهلية، فسارت في حياتها تجمع بين الخير والشر، بين السنة والبدعة، بين الحق والضلال، بين طاعة الله وطاعة الطاغوت، بين الإيمان والشرك .

إن هذه النتيجة التي نحسها ونلمسها ونجد آثارها متفشية في كل شيء لم تكن وليدة يوم أو ليلة وإنما كانت نتيجة جهود جبارة لها من العمر الطويل ويسهر عليها الخبراء المختصون وترصد لها الميزانيات الضخمة والمؤسسات والأجهزة المتعددة، كل ذلك حتى يبقى المسلمون في سبات عميق وتبقى خيراتهم نهباً للأعداء وديارهم أسواقاً رابحة للكفار، إرادتهم بأيدي أعدائهم، هانت عليهم أنفسهم وعظمت عليهم شهواتهم، وجادوا في سبيلها بكل ما يملكون. إن الأعداء الذين وصلوا إلى هذه النتيجة ما كانوا ليصلوا إليها إلا بعد أن خبروا سر قوة المسلمين وانتصارهم على أعدائهم في الفتح الإسلامي الأول وفي ردهم وانتصارهم على التتار وقهرهم للصليبيين في حملاتهم المتكررة على ديار الإسلام.

ولذلك استعملوا سنة من سنن الله تبارك وتعالى بينها الله وأوضحها في كتابه الحكيم، فقال تبارك وتعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ويقول «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين» فهذه الآيات وغيرها من آيات الله البينات في القرآن العظيم تبين أن الانحراف عن منهج الله والتوجه إلى غير الله، وامتلاء النفوس والقلوب بمحبة غير الله لهي سر الشقاء في هذه الحياة، لهي سر تسلط الأعداء على المسلمين.

وقد وصل الصليبيون إلى حد كبير في تلك الديار التي وقعت تحت الاستعمار الغربي، ويظهر ذلك جلياً من كلمة "زويمر" في مؤتمر التبشير في القدس ١٩٣٥ حينما رد على المبشرين الذين تذمروا من أنهم لم يستطيعوا أن يحققوا غايتهم في تنصير المسلمين، بقوله (إن مهمتكم ليست إخراج المسلم من إسلامه وادخاله في النصرانية فإن ذلك إكرام له، بل مهمتكم هي إخراج المسلم من الإسلام وعدم إدخاله في النصرانية فيبقى بلا دين فتسهل قيادته، ولقد أعددتم جيلاً لا يعرف إلا الشهوات، فإذا اعتلى أعلى المناصب فمن أجل الشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، يجود بكل شيء في سبيل الشهوات، ولقد حققتم الهدف الذي أنيط بكم فصلوات الرب تبارككم).

لقد كان هذا في العالم الإسلامي الذي رزح تحت ظل الاستعمار الغربي دهوراً طويلة، أما أفغانستان فقد أبى عليها الإسلام وقوة إيمان علمائها وقادتها أن تخضع للاستعمار واستطاعت بفضل الله عليها أن تطهر أرضها من دنس المشركين الإنجليز وتبقى فطرة الأفغان سليمة تعتز بإسلامها، وتفخر بتمسكها بدينها.

والآن، الصليبيون بعدتهم وعتادهم ومكرهم وحيلهم يتدفقون على أفغانستان أمواجاً إثر أمواج، يلبسون مسوح الرهبان وقلوبهم قلوب الذئاب، تصطك أسنانهم حقداً على الإسلام والمسلمين، وهم أشد حذراً وخوفاً من أن ينتصر الإسلام وتقوم دولته ترفع راية التوحيد.

فهم في منهجهم أن الأسلوب الشيوعي لا يحسن استعماله مع المسلمين الذين يعتقدون أن الدنيا إلى فناء والآخرة إلى بقاء ويشرون الحياة الدنيا بالآخرة، فهم يحبون الموت في سبيل الله كما يحب الكافر الحياة. انظر إلى زويمر في منهجه التبشيري بين المسلمين، إذ يقول في كتابه العالم الإسلامي:

(١) يجب اقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم. (٢) يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين لأنه أهم عمل مسيحي. (٣) تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم

(٤) ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة إذ من المحقق أن المسلمين قديماً في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء. لذلك هم في الظاهر جاءوا لإنقاذ المسلمين من الفقر والمرض والجهل فكانت المنظمات الصليبية على الساحة الأفغانية من أول يوم غزا الروس أفغانستان تعد وتهيء العقول والنفوس حتى تكون الثمرة بأيديهم في الوقت المناسب.

فمنها المنظمات المتخصصة بالتعليم وأخرى متخصصة بالصحة وثالثة متخصصة بالإغاثة، ومنها ما يعمل بين المهاجرين في باكستان وهمهم الوحيد أن يكسروا الحاجز النفسي بينهم وبين المسلمين، فيميل إليهم المسلمون ويتعاونون معهم وكثير من المسلمين يتحرجون من ذلك، لكن ضغط الحاجة وقلة العلم وضعف الإيمان كلها عوامل تسوق كثيراً من الناس أن يأتوا إليهم ويتعاملوا معهم، ويأخذوا منهم ويتعلموا في معاهدهم، فينشأ في المسلمين جيل يتخلق بأخلاقهم ويسلك سبيلهم ويحبهم ويواليهم ويفضلهم على الشيوعيين، ويتمنى لو أتيحت له الفرصة فينتقل إلى ديار الكفر لينهل من معينهم فيعود إلى بلاده وينشر حضاراتهم المادية التي تقوم على تقديس الشهوة، وتحقيق المتعة.

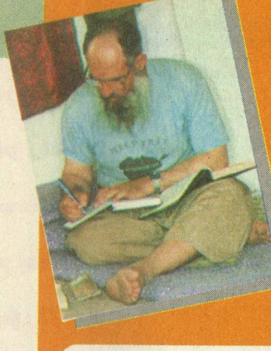
ولو نظرنا إلى ماوقع تحت أيدينا من إحصائيات للمنظمات التبشيرية في مجال التعليم في أفغانستان لوجدنا أنها بلغت عشر منظمات تدير ١٤٩٥ مدرسة تضم بين جنباتها ١٨١,٦٥٥ طالباً. هذا فضلاً عن المنظمات المتخصصة في الصحة، والإغاثة، والمشاريع الأخرى.

فأين المجاهدون الذين يحاربون الإلحاد؟ ألا يحاربون العلمانية؟ أين العلماء الذين ينيرون السبل للسائرين في طريق الحق، عن هؤلاء المضلين المفسدين فيبينوا خطرهم ويدفعوا أذاهم عن المسلمين. أين الأخيار الأبرار من هذه الأمة التي شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لها بالخير المتواصل إلى يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم "الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة" ؟ ألا يتقدمون لسد هذه الثغرة؟ إن تقدمهم لسد هذه الثغرة بأموالهم وبعلمائهم فرض عين لا يسقط عن القادرين منهم حتى لا يبقى صليبي يفسد في الأرض، ألم تجن الأمة ثمار المبشرين في البلدان التي خضعت للاستعمار ردحاً طويلاً من الزمن فزرعت الكفر والشرك والشقاق والنفاق في تلك الديار، فهذه الأحزاب اليسارية والعلمانية والقومية إنما هي بعض ثمار تلك الجهود التي أحالت ديار المسلمين إلى دوامة من الصراع الذي لا يقف عند حد.

فالبدار البدار قبل فوات الأوان، فأنتم في سباق مع الزمن فالقليل منكم يغني عن الكثير منهم والضعيف فيكم أقوى من القوي فيهم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ■

كلمة الجهاد



بقلم الشهيد

الدكتورعبد الله عزام

الشهداء

إن التاريخ لا يُسجل إلا بدماء هؤلاء الشهداء، وبمثل هؤلاء تقام الأمم وتحيا المبادئ وتنتصر العقائد.

هذا هو الطريق فاسلكوه إن كنتم جادين.. هذه هي الجادة فاسلكوها إن كنتم صادقين..

يا أصحاب المبادئ! يا حملة الدعوات: والله إنه لغريب عليكم أن تبخلوا بدمائكم على هذا الدين.. والله إنه لكبير منكم أن تضنّوا على رب العالمين وبدماء وبروح هو وهبها لكم وقد اشتراها منكم «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».

يا أبناء الإسلام : ما الذي يغسل حوبتنا؟ ما الذي يطهرنا من ذنوبنا؟

لن يغسلها إلا دم الشهادة، وإلا فالحساب عسير، والميزان ينتظر، والصراط منصوب، ولابد أنكم مارون.. فاكسبوها.

أرواحنا .. أرزاقنا.. أيامنا.. حياتنا كلها من الله وإلى الله فلتبذل في سبيل الله.

لا يأخذ الله شهيداً من إخواننا ممن يشاركوننا هذا الطريق إلا وأبكي غالباً على نفسي لأن هؤلاء سبقوا، وهذا دليل أننا لم نصلح للشهادة بعد.. هذا دليل أننا لم نستحق هذا المقام بعد..

ولقد رأيت هؤلاء كلهم تجمعهم صفة واحدة: سلامة الصدر على المسلمين، وكف اللسان عن المؤمنين..

كل هؤلاء الشهداء لا تجدهم يلغون ولا تجدهم يثرثرون .. أعمالهم شغلتهم.. عيوبهم ألهتهم عن عيوب الناس..

فأقبلوا على الله.. واصدقوا النيات وأخلصوا الطويات حتى يتخذكم رب الأرض والسموات في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

نجيب يتخلى عن الشيوعية !

في خطاب لنجيب أمام برلمانه في كابل قال: إن حزب الشعب الديمقراطي (الحزب الشيوعي الأفغاني) غير معترف به من قبل المجاهدين على شكله الحالي ويجب أن نقوم ببعض التغييرات المناسبة، وأضاف أن هناك بعض الأقسام في الحكومة يجب التخلي عنها، وقال: إنه دعا المجاهدين مراراً للدخول في حكومة ائتلافية معه لكن هذا الطلب جوبه بالرفض، والآن تغير الوضع فقد أعلنت الولايات المتحدة عن ترحيبها بفكرة حكومة ائتلافية بين المجاهدين والحزب الشيوعي، وقال: إن التغييرات المطلوبة يجب أن تتناسب مع التقاليد الاجتماعية الأفغانية ومع الدين الإسلامي!

باكستان توافق على بقاء نجيب

صرح إقبال أخند مستشار رئيسة وزراء باكستان بأن حكومته لا تعارض في أن يبقى نجيب في السلطة لفترة انتقالية خلال محادثات السلام، وقال إن هذا الاقتراح لقي ترحيباً سوفيتياً وإن كان هذا الاقتراح من ناحية عملية صعب التحقيق لأن المجاهدين يصرون على الإطاحة بنجيب. وكان إقبال أخند قد زار كلا من بكين وموسكو وواشنطن، وصرح أن حكومته تسعى لحل سياسي وليس لحل عسكري للقضية الأفغانية.

تهمة مرفوضة من كابل

اتهم أحد المسئولين في نظام نجيب المجاهدين الأفغان وقادتهم بأنهم يتعاملون بتجارة المخدرات، وقال متحدث باسم الخارجية في نظام كابل: إن أفغانستان الآن أصبحت ثاني أكبر قاعدة لزراعة وتصدير الأفيون بعد بورما، وقال إن تجارة الأفيون تمر عبر باكستان، وطالب المسئول الشيوعي بوضع حد لهذا الأمر وإيجاد تحرك شامل للقضاء على تجارة المخدرات، ورداً على هذه الاتهامات قال (كليم خان) أمين لجنة مكافحة المخدرات في باكستان إن اتهامات نظام نجيب ينقصها الدليل ولا صحة لها مطلقاً، وأضاف قائلاً: إنه إذا كان نظام نجيب يعترف بأن أفغانستان في عهده أصبحت ثاني أكبر مصدر للأفيون في العالم فعليه أن يحد من هذا الأمر في قندهار وهلمند وننجرهار حيث يزرع الأفيون في مناطق النظام الشيوعي، وقال أيضاً: إن المجاهدين ليس لهم أية صلة بهذه التجارة وإن اتهامات كابل ينقصها الدليل.

حكمتيار : الحكومة المؤقتة انتهت

قال المهندس قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي في أفغانستان: إن الحكومة المؤقتة قد فشلت في أداء المهمة المنوطة بها والوصول إلى أهدافها ونحن الآن لا نقبل أية حكومة غير منتخبة، وأضاف مخاطباً تجمعاً جماهيرياً للتضامن مع شعب كشمير وطاجكستان وأذربيجان: إننا نرفض طرح الحكومة لعمل مجلس شورى موسع (لوياجركا) وقال: إن هذه ليست انتخابات وإنما هي انتسابات ونحن لا نقبل أية حكومة غير منتخبة على الطرق الإسلامية، وقال كان المفروض أن تدخل هذه الحكومة إلى داخل أفغانستان خلال شهر من إنشائها وتجري الانتخابات خلال ستة أشهر، لكنها لم تفلح في أداء مهمتها تلك، وإن الحكومة المؤقتة كانت مدتها عاماً واحداً والآن تحاول الاستمرار بعد انتهاء مدتها ويجب حلها.

حكمتيار يناشد المسلمين الوقوف مع كشمير

ندد المهندس حكمتيار بالاجراءات التعسفية التي تتخذها الهند ضد المسلمين الثائرين في مقاطعة كشمير المحتلة وناشد العالم الإسلامي الوقوف بجانب إخوانهم في كشمير. وقال في خطاب أمام تجمع حاشد في منطقة بشاور إن المجاهدين الأفغان يؤيدون انتفاضة إخوانهم في كشمير بكل ما يمكنهم، وأضاف أن الروس والأمريكان يحاولون التآمر على هذا الجهاد الذي استمر طيلة خمسة عشر عاماً، وإن الشعب الأفغاني وقادة المجاهدين يجب أن يتحدوا لمواجهة هذا التآمر العالمي الرهيب.

نجيب يجتمع بنائب رئيس الوزراء السوفياتي

اجتمع نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل مع فيلوسوف نائب رئيس الوزراء السوفياتي الذي يزور كابل، وحضر هذا الاجتماع وزير دفاع نجيب شاهنوازتاني وذكرت مصادر أن المباحثات دارت حول القضايا العسكرية لنظام نجيب وأن السوفيات سيقدمون مساعدات بقيمة خمسمائة مليون روبل لنظام نجيب وذلك لشراء مواد غذائية ضرورية إضافة إلى توقيع عدة اتفاقيات اقتصادية معه.

وفد اقتصادي روسي في كابل

وصل وفد اقتصادي سوفياتي إلى كابل لاجراء مباحثات مع أركان نظام نجيب بشأن المساعدات الاقتصادية التي يقدمها السوفيات له خلال السنة القادمة. ويتكون الوفد من خمسة عشر شخصاً، وقد وصلت المساعدات التي يقدمها السوفيات لنظام نجيب مابين ٢٠٠-٣٠٠ مليون دولار شهرياً، وقالت مصادر أجنبية إن العام القادم قد يشهد تغييراً في سياسة المساعدات الاقتصادية السوفياتية لنظام نجيب.

خطة سلام سوفياتية !!

نشرت صحيفة Independent اللندنية مقالاً للسفير السوفياتي في بريطانيا حول آخر خطة سوفياتية للسلام في أفغانستان، وقال السفير في مقالة إن العام الماضي شهد تحولاً في السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان وإن هذا الموقف أخذ يعترف "بالحقائق" الموجودة ويتمشى معها وكذلك بالنسبة للسياسة الإيرانية أيضاً. وقال إن هناك خطة سوفياتية لجمع الفرقاء الأفغان في مؤتمر وإجراء انتخابات تشرف عليها الأمم المتحدة، إضافة لعقد مؤتمر يضم باكستان، إيران، أمريكا والسوفيات لحل الأزمة الأفغانية وجعل أفغانستان منزوعة السلاح وجعلها دولة محايدة ويُسمح في البداية أن تبقى سيطرة كل فريق من الأطراف المتنازعة في أفغانستان على مناطقه حتى يتم سحب الأسلحة من المستودعات في أفغانستان وجعل كل أفغانستان منزوعة السلاح.

رباني وجيلاني يجتمعان بولايتي





التقى كل من الأستاذ رباني وزير إعادة التعمير في حكومة أفغانستان الإسلامية المؤقتة وأحمد جيلاني قاضي القضاة في الحكومة بعلي أكبر ولايتي وزير خارجية حكومة إيران، وتباحثوا حول خطة اجراء الانتخابات التي اقترحتها حكومة أفغانستان الإسلامية المؤقتة، كذلك أجرى المسئولان الأفغانيان محادثات مع التحالف الشيعي المستقر في إيران حول مشاركتهم في الانتخابات، وقال ولايتي بعد الاجتماع إن أية خطة تجاه أفغانستان يجب أن تراعى فيها حقوق جميع الأفغان.

رئيس البرلمان الباكستاني في موسكو

توجه ملك معراج خالد رئيس البرلمان الباكستاني إلى موسكو على رأس وفد برلماني في زيارة للاتحاد السوفياتي، وكانت هذه أول زيارة يقوم بها وفد برلماني باكستاني لموسكو منذ (١٤) عاماً، وسيجري الوفد محادثات مع مجلس السوفيات في موسكو، وطشقند ولينينغراد، وسيتباحث الطرفان حول القضية الأفغانية وكذلك قضية كشمير، وقال رئيس البرلمان الباكستاني للصحافيين قبل مغادرته مطار إسلام آباد إن التطورات العالمية الحالية تفرض علينا أن نقوي علاقاتنا مع السوفيات والدول الاشتراكية الأخرى.

وكيل الخارجية الباكستانية يزور إيران

وصل تنوير أحمد خان وكيل وزارة الخارجية الباكستانية مطلع شهر آذار الحالي إلى طهران وذلك للتباحث حول سبل حل القضية الأفغانية، وقال إنه سيجري محادثات مع محمد علي بشارتي نائب وزير الخارجية الإيراني حول الوضع في المنطقة وخاصة أفغانستان، وقال إن وجهات نظر البلدين متقاربة أشد ما يكون التقارب بين بلدين صديقين، وجدير بالذكر أن رئيس البرلمان الباكستاني وقائد الجيش الباكستاني أيضاً قد زارا إيران خلال الأيام الأخيرة ولنفس السبب. وقال السيد تنوير: إن حكومة بلاده تتشاور مع إيران في كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك في المنطقة بما فيها الوضع في أذربيجان، طاجكستان الخليج وكشمير إضافة إلى أفغانستان.

وفد من "جبهة التحرير الوطني الباكستاني" يزور كابل

توجه وفد يمثل حزب جبهة التحرير الوطني الباكستاني إلى كابل وذلك بدعوة رسمية من نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل، ويرأس هذا الوفد رئيس الجبهة معراج محمد خان وعضوية بعض قادة الجبهة وذلك للتباحث مع النظام الشيوعي في كابل وتنسيق النشاط المشترك بينهما.

حقائق مذهلة عن سجون كابل

قال عبد الغياث الذي أفرج عنه مؤخراً من سجن (بل

تشرخي) في كابل: إن النظام الشيوعي تسبب في قتل مايقرب من مليوني أفغاني، وإن الحكومة الشيوعية ترتكب جرائم وحشية مع السجناء لم تر لها الإنسانية مثيلاً حيث دفنت الآلاف منهم أحياء وعذبت كثيراً بالكهرباء وخلع الأظافر حتى فقد كثير منهم عقلهم تحت التعذيب، واستعملت الحكومة الشيوعية وسائل للضغط على السجناء بإحضار زوجاتهم وأطفالهم والتهديد بالاعتداء عليهم أمام عيونهم، وقال السيد عبد الغياث: إنه لا زال ما يقرب من عشرين ألفاً معتقلين في بل تشرخي بكابل.

اجتماع بين بينظير واسحاق خان بشأن أفغانستان

التقت رئيسة وزراء باكستان بالرئيس غلام اسحاق خان في مقر الرئاسة في إسلام آباد ودار النقاش حول القضية الأفغانية وآخر تطوراتها، وجدير بالذكر أن "خلية أفغانستان" الباكستانية قد عقدت اجتماعاً قبل عدة أيام ناقشت فيه تطورات القضية الأفغانية ومشاريع حلها سلمياً، وكانت زيارة قائد الجيش الباكستاني لإيران بعد ذلك ضمن هذا الإطار، وتتكون خلية أفغانستان من كل من الرئيس الباكستاني ورئيسة الوزراء وقائد الجيش ورئيس الاستخبارات العسكرية إضافة إلى وزير الخارجية.

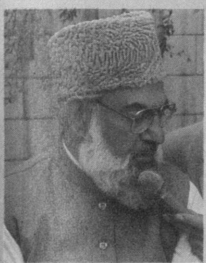
فرنسا تدعو لحل سلمي لأفغانستان

قال الرئيس الفرنسي "ميتران": إن بلاده تؤيد باكستان في سياستها تجاه أفغانستان وإنها تطالب أن يعطى الشعب الأفغاني حق تقرير مصيره، وحول إعادة بلاده سفيرها إلى كابل بعد أن سُحب في العام الماضي قال ميتران إننا لم نكن قد قطعنا علاقاتنا مع الحكومة الأفغانية وكنا قد طلبنا الموظفين في السفارة لأن الجو الأمني لم يكن مستقراً في كابل ولما تحسن الوضع الأمني أعدنا فتح سفارتنا هناك، وقال ميتران إننا نؤيد إجراء انتخابات حرة وتشكيل حكومة محايدة في أفغانستان وطالب بأن يكون حل القضية الأفغانية حلاً سلمياً.

المخابرات الروسية وراء مقتل ضياء الحق

صرح فكتور شيموف عميل المخابرات السوفياتية السابق بأن (كي جي بي) مسئولة عن تفجير طائرة الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق، وتحدث العميل السابق في مؤتمر صحفي في واشنطن أن كافة الدلائل تشير إلى تورط (كي جي بي) في مقتل ضياء، وأن الاتحاد السوفياتي كان يريد حل مشكلة أفغانستان سلمياً لكن ضياء الحق لم يكن متعاوناً مع السوفيات في هذا المسعى، وقال إن الشيء الذي يجعله متأكداً من هذا الأمر هو أن ضياء كان قد اجتمع قبل مقتله بفترة وجيزة مع مسئول سوفياتي عالي المستوى، وأنه يظن أن السوفيات حاولوا الضغط عليه إلا أن ضياء رفض فقرروا اغتياله، وقال شيموف الذي كان يعمل في القسم الثامن من الـ(الكي جي بي) وهو قسم الاغتيالات إن المخابرات الروسية كانت تنوي قتل (يوحنا بولس الثاني) وإن أغلب الاغتيالات التي تقوم بها ينفذها رجال من جنسيات أخرى، وصرح كذلك أن "أمين" الرئيس الأسبق للنظام الشيوعي في أفغانستان كان قد قُتل على أيدي المخابرات الروسية بواسطة حارسه الخاص الذي كان يتعامل مع المخابرات الروسية وجيء بـ(كارمل) بعده الذي كان أكثر موالاة للروس من سلفه نجيب.

اكتشاف محاولة لقتل (قاضي حسين أحمد)



ذكرت مصادر موثوقة في إسلام اباد أنه تم مؤخراً اكتشاف مؤامرة تهدف إلى اغتيال قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، وكان يقف خلف المؤامرة كل من المخابرات الشيوعية الأفغانية (واد) والمخابرات الهندية (را) وتهدف هذه المحاولة إلى بث روح اليأس في الشعب الباكستاني والقضاء على سند قوي للمجاهدين الأفغان وانتفاضة كشمير المسلمة، وقالت هذه المصادر إن هذه المؤامرة اكتشفتها الحكومة المركزية في إسلام اباد وأن المستشار الخاص لرئيسة الوزراء الباكستانية قد اتصل بقاضي حسين أحمد وأخبر زعماء الجماعة الإسلامية بالمؤامرة ودعاهم لأخذ احتياطاتهم اللازمة.

الأمم المتحدة تحذر من مجاعة في أفغانستان

وجه صدر الدين أغاخان المفوض العام لشئون الإغاثة

التابعة للأمم المتحدة نداء استغاثة من أجل إرسال معونات بسبب المجاعة الكبيرة في أفغانستان، جاء ذلك في كلمة له ألقاها في "مؤتمر جنيف". وقال إن إنتاج الغذاء لهذا العام داخل أفغانستان قليل جداً وفي المحافظات الشمالية فقد دمر الجراد المزروعات.

وأضاف أغاخان: أن مساعدات بقيمة (٦٥٠) مليون دولار يجب إرسالها على وجه السرعة لأفغانستان، وذكر بان المهاجرين الأفغان يشكلون ثلث عدد المهاجرين في العالم وأن عددهم سيرتفع إذا لم يتم تقديم مساعدة عاجلة لأفغانستان، ويقدر عدد المهاجرين حالياً بخمسة ملايين في باكستان وإيران.

نجيب يطلب مساعدة ظاهر شاه

بعد فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها وزير الدفاع شاهنواز تاناي ضد نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل أرسل نجيب رسالة خاصة للملك المخلوع ظاهر شاه طالباً منه المساعدة في إعادة الوحدة الوطنية في أفغانستان.

وعلم أن نجيب قد شرح تفاصيل المحاولة الانقلابية للاطاحة بحكمه، وجدير بالذكر أن ظاهر شاه يعتبر عنصراً غير مرغوب فيه بالنسبة للمجاهدين، مع أن السوفيات والأمريكان قد وجهوا له دعوة للعب دور في إنهاء الصراع في أفغانستان.

نجيب يتلقى دعماً هندياً

اجتمع السفير الهندي في كابل (محمد حامد أنصاري) مع رئيس النظام الشيوعي نجيب وتسلم منه رسالة من رئيس وزراء الهند جاء فيها "أؤكد لسيادتكم وللشعب الأفغاني أن الهند تنظر بعين الاعتبار للعلاقات الثنائية المتنامية بين بلدينا، وأن تأييدنا ودعمنا للشعب الأفغاني لن يتغير وننتظر بأمل تنمية هذه العلاقات لما فيه خير بلدينا، ونحن نقدر جهودكم المضنية في سبيل الوصول إلى حكومة ذات قاعدة عريضة لإعادة الهدوء والاستقرار لأفغانستان دون التدخل من القوى الخارجية.

وكيل الخارجية الباكستانية
يزور موسكو

غادر تنويو أحمد خان وكيل وزارة الخارجية الباكستانية يوم الأحد ٣/١١ إلى موسكو في زيارة لمدة أربعة أيام، بعد أن زار في الأسبوع الماضي إيران وتباحث مع المسئولين هناك حول الوضع في أفغانستان وكشمير.

وقال قبل مغادرته إسلام آباد إن زيارته هذه للتشاور ولزيادة العلاقات الثنائية بين البلدين، وسيتبعها لقاء بين وزيري خارجية البلدين ومن المتوقع أنه سيعرض خلال زيارته لموسكو آخر مقترحات رئيسة الوزراء الباكستانية لحل المسألة الأفغانية.

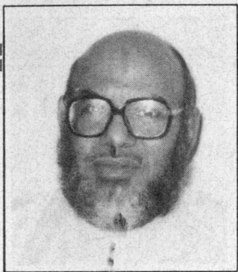
الحكومة الباكستانية تتابع
تطور الأحداث في أفغانستان

عقدت الحكومة الباكستانية اجتماعاً موسعاً ضم إلى جانب الوزراء رؤساء وزراء الأقاليم الأربعة ورئيس مجلس الشيوخ الباكستاني استعرضوا خلاله تطورات الأحداث في كابل وأفغانستان على ضوء المحاولة الانقلابية التي قام بها شاه نواز تاناي وزير الدفاع السابق في حكومة نجيب، وقد طالبت الحكومة الباكستانية بعزل نجيب عن السلطة قبل أي حل سياسي للقضية الأفغانية وقالت الحكومة في طلبها إن القوة التي كان يعتمد عليها نجيب في السلطة هي الجيش وهاهو الجيش اليوم يثور ضده وكذلك فإنه لم يبق له أي تأييد شعبي في أفغانستان.

أين الجنرال تاناي ؟

منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الجنرال شاهنواز تاناي وزير الدفاع السابق في حكومة نجيب والتكهنات تدور حول مكان وجوده، فقد ذكرت مصادر أنه وصل إلى باكستان ثاني أيام الانقلاب على متن طائرة مروحية وقد ذكر التلفاز الباكستاني أنه اجتمع بعدد من قادة المجاهدين داخل حدود أفغانستان، بينما ذكرت مصادر الحزب الإسلامي الذي أيد محاولته الانقلابية وطلب من مجاهديه الوقوف معه ضد نجيب ذكرت مصادر الحزب أن تاناي لا زال في منطقة كابل يقود المعارضين لنجيب من وحدات الجيش الأفغاني.

وقد نفى حكمتيار الأقوال التي ذكرت أنه اجتمع بتاناي. وقد ذكرت "ميديا" وكالة أنباء حكومة المجاهدين أن تاناي قد غادر القاعدة الجوية في باغرام لجهة غير معلومة، وقد ذكر بعض شهود عيان أنهم رأوا عائلة تاناي في طائرة مروحية حطت في قرية جمرود بالقرب من بيشاور وأن زوجته وأطفاله الثلاثة كانوا على متن الطائرة التي استقبلها موظف باكستاني كبير إضافة لضباط من القوات المسلحة الباكستانية، وكان المهندس حكمتيار قد قال في مؤتمر صحفي أن الجنرال تاناي قد غادر قاعدة باغرام بعد أن فقد الاتصال بجنوده في ضواحي كابل لكنه لا زال في المنطقة حول كابل وأن الحزب مستعد لإيصال أي شخص يريد مقابلته داخل أفغانستان!!



أضـــواء

كيف يستفيد المجاهدون من محاولة الانقلاب؟

بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

توقعنا أن يسفر اجتماع وزيري خارجية أمريكا وروسيا في موسكو في يومي ٨، ٩ فبراير ١٩٩٠م عن موافقة الطرفين على استمرار نجيب في السلطة، وهو ما قد وقع فعلاً، برغم محاولة أمريكا التمويه على هذا الموضوع.

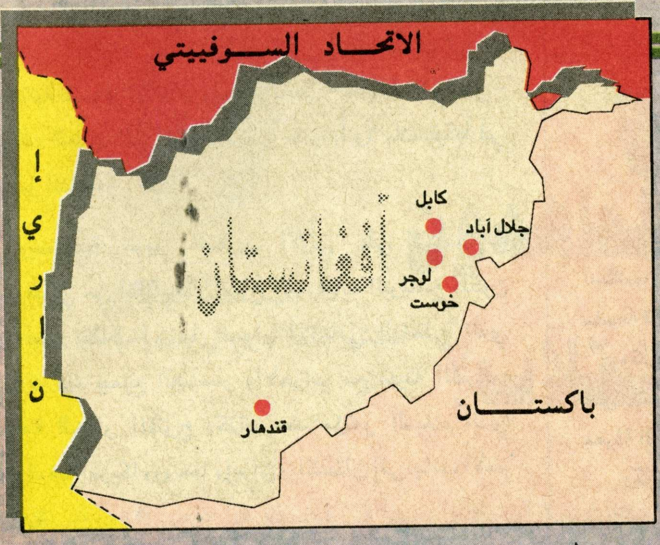
وقد كان هذا الأمر ثقيلاً على أسماع من هم بعيدون عن فهم طبيعة الصراع ومن يثقون في أمريكا ويستثقلون كل ما قد يُعريِّها أو يوضح مواقفها المخزية من قضايا الإسلام والمسلمين وبخاصة قضية فلسطين وأفغانستان والحريات في العالم النامي وحقوق الإنسان فيه. وكان الأمر ثقيلاً بالقدر نفسه على من يتوهمون أن يفي الأمريكان بتعهداتهم ومواثيقهم التي قطعوها على أنفسهم بضرورة إقصاء نجيب عن حكم كابل قبل البدء في أية مفاوضات قادمة عن مستقبل أفغانستان.

كانت هذه هي الورقة التي لعب بها معظم الساسة الأمريكان الذين أوفدوا لاستطلاع شتى جوانب القضية.

وبرغم اتفاق الطرفين على استمرار نجيب إلا أن الواقع الذي تعيشه القضية الأفغانية والماضي الذي أصبح جزءاً من التاريخ لا ينبئان بإمكانية استمرار نجيب في الحكم بل إنهما ينبئان بأن احتمالات بقائه قليلة واحتمالات غيابه عن الساحة بالسحل أو النفي أو القتل كبيرة جداً وذلك في ضوء أحداث البيروستريكا والجلاسنوست الجورباتشوفية وفي ضوء أحداث المحاولة الانقلابية الثنائية الأخيرة.

وإذا كان الأمريكان يرون أن السوفيات أصبحوا أكثر انفتاحاً وأكثر مرونة حول القضية الأفغانية فمعنى ذلك أن الحل العسكري أصبح أكثر بعداً وأعز منالا؛ وسيضع الطرفان جميع العقبات والصعاب الممكنة في طريق الحل العسكري ونسيت أمريكا أو تناست من باب الديموقراطية العصرية كذلك -المجازر الوحشية التي ارتكبها نجيب الله لأنها لم تنل أحداً من أمريكا أو أوروبا الغربية بالأذى أو الضرر، وفي ضوء ذلك صرح مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية : "أن الولايات المتحدة قد ساعدتنا لمجرد أنها قوة عظمى منافسة للاتحاد السوفياتي، وهي لم تكن مخلصة في سياستها لإنجاح الحركة الإسلامية في أفغانستان"

وما أن وافق الطرفان على بقاء نجيب واستمراره في السلطة في كابل، نشط نجيب في تقديم المزيد من الاقتراحات لحل القضية سلمياً بما يضمن له ولحزبه دوراً فاعلاً في المستقبل، ومن هذه المقترحات وقف الدعم العسكري الذي يقدمه الطرفان؛ وهو مالا يمكن ضمانه من جانب الاتحاد السوفياتي الذي من المؤكد أنه سيسعى للاستمرار في تزويد الشيوعية بالمؤن والذخيرة والمعدات كجزء من استراتيجية السوفيات العامة لضمان الحدود



من مراسلي الجهاد

إعداد: عبد القادر علي

المجاهدون يستعدون لدخول "خوست"

اقتحام جبل "تورغر"



من أسرى العدو أثناء اقتحام الجبل



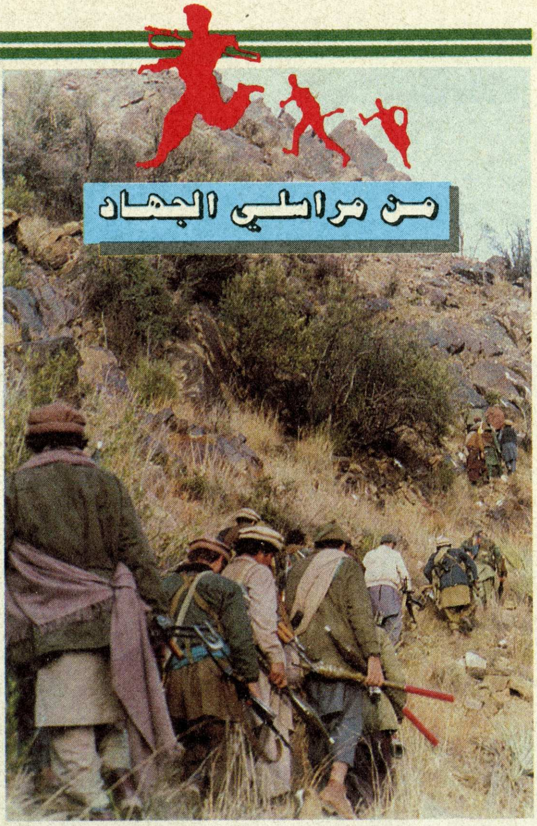
من أسرى العدو بعد اقتحام الجبل

مجاهد يقصف مواقع العدو بصواريخ (آر. بي. جي) من فوق جبل "طورغر" بعد سيطرة المجاهدين عليه.



طغى الانقلاب العسكري الذي قام به وزير الدفاع شاه نواز تاناي للإطاحة بنجيب رئيس حكومة كابل على الأحداث العسكرية والعمليات الجهادية التي قام بها المجاهدون مؤخراً وغيّر مسار كثير من العمليات فبينما كانت القافلة العسكرية المكونة من (١٠٠) شاحنة ترافقها أرتال من المدرعات تحاول الوصول إلى خوست لإنقاذ الموقف هناك عادت أدراجها من جرديز إلى كابل لدعم نجيب الذي استنجد بها.. لكنها واجهت مقاومة شديدة في منطقة سروبي من قبل الانقلابيين مما دفعها إلى التسليم بالكامل للمجاهدين فغنم المجاهدون عدداً كبيراً من آلياتها وشاحناتها.

أحداث الانقلاب أدت إلى تصعيد العمليات العسكرية في معظم الجبهات كما أدت إلى زعزعة حكومة نجيب فشرعت كثير من قواته بتسليم أنفسها وانضمت للمجاهدين، كما حدث في بعض مراكز جلال آباد وخوست..



مجموعة من المجاهدين أثناء عملية الاقتحام

خوست من مراسلينا: عبد الله الرومي – وصالح الهامي

يعتبر جبل "تورغر" مفتاح مدينة خوست المحاصرة منذ عدة شهور إذ أن الجبل الذي يبعد عن المدينة (٤-٥) كم ويرتفع حوالي ١٥٠٠م تقريباً، يكشف المدينة والمطار، وإن تركيز بعض المدافع الثقيلة فوق الجبل يعني إصابة أي هدف في المدينة والسيطرة على حركة المطار ومنذ بداية الجهاد والمجاهدون لم يتمكنوا من السيطرة عليه.

في النصف الثاني من شهر فبراير/شباط الماضي قام المجاهدون بدك الجبل بواسطة المدفعية الثقيلة وثلاث دبابات غنموها من المنطقة نفسها وذلك تمهيداً لهجوم على الجبل.

وبعد السويعات الأولى من الهجوم فتح الله على أيدي المجاهدين جبل "تورغر" بعد أن قُتل عدد من جنود الحكومة وأسر عدد آخر وفرت مجموعة منهم تاركين خلفهم كمية من الأسلحة والذخائر.

تمركز المجاهدون فوق جبل "تورغر" من جهة مدينة خوست، ثم بدأت طائرات النظام بقصف شديد على الجبل في محاولة للعودة إليه مرة أخرى لكن ضباباً كثيفاً غطى المنطقة وبدأت الثلوج تتساقط مما خفف من حدة قصف الطيران فوق الجبل ومراكز المجاهدين حوله.

بعد احتلال جبل "تورغر" أصبحت أهداف الحكومة في منطقة خوست تحت مرمى نيران المجاهدين بالإضافة الى كون المدينة تقع تحت حصار شديد منذ عدة شهور، وأصبح المجاهدون يرون طائرات العدو –من فوق جبل تورغر– وهي تقوم بإنزال حمولتها من المؤن والذخائر بواسطة المظلات، وقد أسقط المجاهدون إحدى الطائرات فوق أرض المطار فتحطمت وقُتل من فيها.

قام جنود الحكومة بعد فرارهم من جبل "تورغر" بزرع الألغام حول المطار وبعض المراكز الهامة، تحسباً لهجوم متوقع وقريب على المدينة والمطار، كما تقوم آليات الحكومة بالعمل ليلاً مستغلة فترة حلول الظلام لعمل بعض التحصينات والخنادق.

لقد أصاب جنود الحكومة الإحباط بعد أن فتح المجاهدون "تورغر" فكثر بعد ذلك استسلامهم للمجاهدين كلما سنحت لهم فرصة لذلك.

وقد ذكر أحد الجنود الذين استسلموا أن جنود الحكومة يقومون بزرع الألغام حول مراكزهم لمنع تقدم المجاهدين وأيضاً لمنع فرار الجنود للمجاهدين.

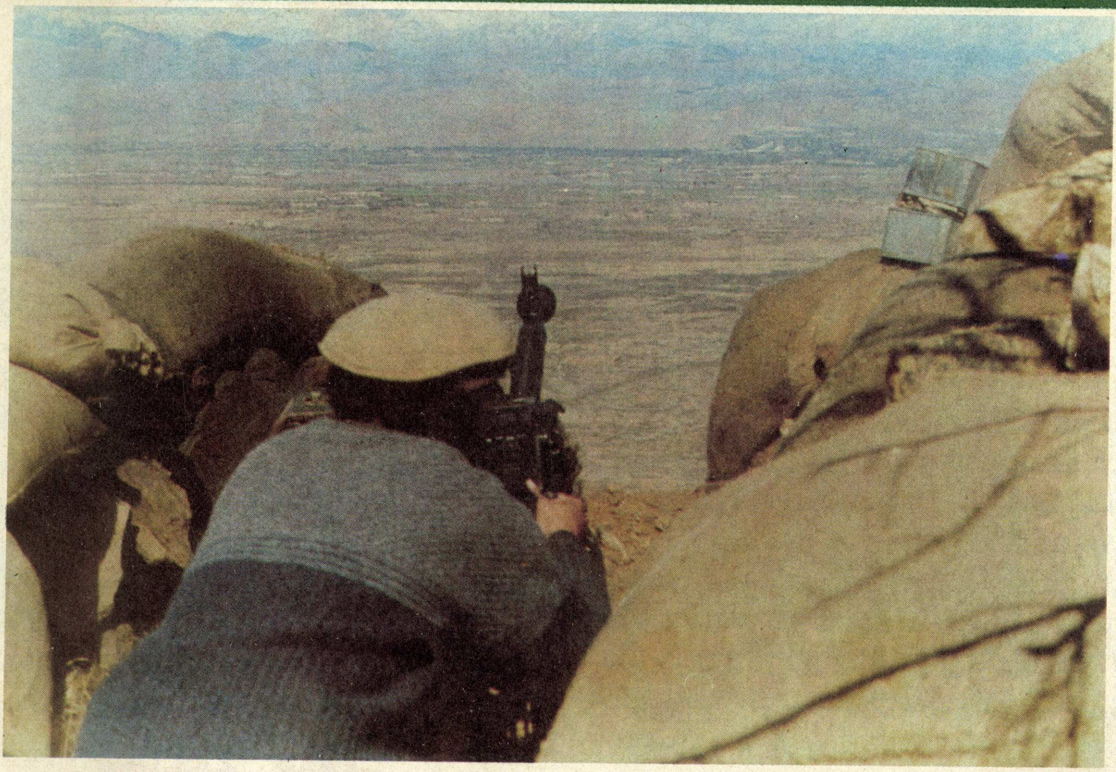
وفي لقاء "الجهاد" مع د. شرق الدين الذي انضم للمجاهدين في منطقة خوست مع (١٣) جندياً قال: إن الحكومة ضعيفة جداً ومعنوياتها منهارة وهي في حالة دفاع فقط وليس بإمكانها أن تدخل أية مواد غذائية إلا عن طريق الطائرات وحتى عن هذا الطريق فإن نسبة ٤٠٪ فقط هي التي تصل أما الباقي فإما يسقط في مواقع غير معلومة وإما يغنمه المجاهدون. وأضاف أنه عن هذا الطريق –المظلات– يأتي جنود الحكومة إلى خوست.

وجدير بالذكر أن المجاهدين حول مدينة خوست قد أعلنوا عفواً عاماً لسكان المدينة وقد هاجر بعد فتح "تورغر" عدد كبير من العائلات إلى منطقة ميران شاه الحدودية، ولا زالت هجرة العائلات مستمرة.

إحباط محاولة للالتفاف على مواقع المجاهدين

جلال آباد – مراسلنا عبد الله الرومي

لا يهدأ دوي القصف المتبادل في منطقة جلال آباد،



مجاهد يصوب رشاشه الثقيل على مواقع العدو حول جلال أباد

وتقصف الطائرات بين الحين والآخر مواقع المجاهدين في المنطقة ولا تكف مدفعية العدو عن الرماية.

يرابط المجاهدون في مواقعهم حول جلال آباد ويقومون بحفر الخنادق وتقوية الدفاعات. وقد أنشأوا عدداً من المراكز الجديدة في منطقة ثمر خيل "وكترغاي".

تتأهب قوات النظام في منطقة "كترغاي" للهجوم ويكشف عن نيتها في ذلك حشد ما يقرب من عشرين دبابة إضافة إلى حفر الخنادق وحشد مجموعة من الجنود، وقد جرت محاولات للتقدم، لكن المجاهدين بحمد الله ردوا الشيوعيين على أعقابهم.

حاول العدو في منطقة "خيوه" الالتفاف حول مواقع المجاهدين في منطقة "جمبري" غير أن المجاهدين بحمد الله ردوهم وغنموا منهم مجموعة من الذخائر والأسلحة وقتلوا وجرحوا عدداً منهم، واستشهد في هذا الهجوم ثلاثة من المجاهدين.

وقد دمر المجاهدون مجموعة من الدبابات في هجوم على مواقع القوات العميلة في منطقة "بهسود" وقتل عدد من أفراد القوات العميلة.

وذكرت الأنباء أن مجموعة من الجنود الأفغان قد استسلموا في منطقة ثمر خيل، كما هبطت طائرة مروحية تحمل عدداً من أفراد العدو في منطقة كترغاي وسلم طاقم الطائرة وركابها أنفسهم للمجاهدين.

إفشال هجوم للقوات الشيوعية في منطقة بغمان

الوضع العام في الولايات الأفغانية جيد ومطمئن لكن سقوط الثلوج في معظم الولايات وخاصة الشمالية منها يخفف من تحرك المجاهدين والحكومة الشيوعية وبالتالي تخف حدة المعارك في تلك الولايات، لكنها لا تنقطع على الإطلاق.

فعندما يجد المجاهدون الفرصة سانحة للقيام بأي عمل عسكري فإنهم لا يألون لذلك جهداً.

لقد جرت عدة عمليات عسكرية جهادية في الولايات



من مراسلي الجهاد

الشمالية خلال الأشهر الماضية رغم أن الثلوج تغطيها ورغم صعوبة الحركة والمواصلات فيها فقد استولى المجاهدون في ولاية "جوزجان" يوم ٢/٣ على ثلاث نقاط للحراسة وتمكنوا من قتل عدد من أفراد جنود الحكومة العميلة وأسروا عدداً آخر وغنموا مجموعة من الأسلحة والذخائر واستشهد أحد المجاهدين وجُرح ثلاثة آخرون. وانتقاماً لذلك قامت الحكومة بقصف انتقامي أدى إلى تدمير (٣٠) بيتاً فاستشهد وجرح مجموعة من النساء والأطفال.

وتمكن المجاهدون في "بغمان" -(٢٠) كم غربي كابل يوم -٢/٢٢ من إفشال هجوم بري قامت به قوات النظام على مواقعهم، وقد استمرت المواجهة عدة ساعات سقط خلالها عدد من جنود نظام كابل بين قتيل وجريح ودمر المجاهدون عدداً من الآليات واستشهد خمسة من المجاهدين.

مهاجمة "علومي" وقتل سكرتيره العسكري

تعيش قندهار منذ دخول قوات العميل "عصمت مسلم" إليها حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بسبب الاشتباكات المتكررة بين ميليشياته ووحدات الجيش الحكومي، ويقوم جنود عصمت مسلم بسرقة بعض المواد الغذائية والأسلحة من جنود الحكومة.

اشتبكت وحدات الجيش الحكومي يوم ١٩٩٠/٢/٦م مع ميليشيات عصمت مسلم مما أدى إلى مصرع ثلاثة من رجال الميليشيا وأربعة من العسكريين. ومن جهة أخرى هاجم المجاهدون يوم ٢/٢٤ محافظ ولاية قندهار اللواء "عبد الحق علومي" وتمكنوا من قتل سكرتيره العسكري "راحت" عندما كانا يستقلان سيارتهما في طريقهما إلى المقر الحكومي.

وأصيب "سيد محمد" رئيس جهاز مخابرات قندهار و "زماني" رئيس شرطتها بجروح خطيرة نتيجة مرور سيارتهما فوق لغم أرضي زرعه المجاهدون في الطريق، كما سقط ستة من مرافقيهما بين قتيل وجريح.

ونفذ المجاهدون هجوماً على النقاط الأمنية للنظام عند مدرسة فاضل القندهاري، وسجن قندهار مما تسبب في مقتل وجرح عدد من الميليشيات وجنود النظام وتم تدمير دبابة وغنم المجاهدون كمية من الذخيرة.

المجاهدون يسيطرون على لوجر ويغنمون القافلة العسكرية المتجهة إلى "خوست"

لم تستطع قافلة التعزيزات التي أرسلت من كابل في بداية شهر يناير الماضي من تحقيق أي من أهدافها التي كان من المفروض أن تحققها فقد كان أهم أهدافها إيصال التعزيزات إلى مدينة خوست المحاصرة، ولم تصل لغاية الآن أية شاحنة إلى خوست، وقد ذكرت بعض التقارير أن مجموعة مكونة من ست شاحنات قد دخلت خوست لكن هذا الخبر لم يتأكد، ويقول المجاهدون إن حكومة كابل لا تستطيع إدخال أية معونات إلى خوست لأنهم يحاصرون المدينة من جهاتها الأربع.

وقد قتل المجاهدون "جل آغا" قائد القافلة العسكرية عندما هاجموا العربة المدرعة التي كان يستقلها وأصابوها بصاروخ "ميلان" مضاد للدبابات.

تستعد الحكومة للهجوم على مراكز المجاهدين حول مديرية محمد آغا عن طريق وادي بايوس في حين صد المجاهدون هجوماً مفاجئاً في منطقة هندوكاريز قامت به ميليشيات العميل دوتسم وقد قتل المجاهدون مجموعة من الجنود كما أسروا مجموعة أخرى.

وقد تكبدت قوات النظام وميليشياته خلال المعارك التي جرت في منطقة محمد آغا وما حولها عدداً كبيراً من الخسائر في الأرواح والمعدات كما أجبرت هذه المعارك عدداً كبيراً من العائلات على الهجرة الجماعية إلى المناطق المجاورة بعد أن تهدم عدد ضخم من البيوت بسبب غارات كابل الجوية المكثفة على قرى "لوجر" والمناطق السكنية فيها.

أحداث الانقلاب العسكري أدت إلى قلب الموازين فقد عادت القافلة إلى كابل بعد أن استنجد نجيب بها، وتعرضت إلى قصف شديد من قبل الانقلابيين مما دفعها إلى التسليم للمجاهدين، وأصبحت لوجر كاملة ولله الحمد بيد المجاهدين ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

متى لا يضرسون؟

من تأمل الدهر وأحداثه وجد له دورة كونية قد لا تختلف عن دورة الأفلاك (صمت في التخطيط- في التنفيذ- ضجة ومتابعة الأصابع الخفية- فتورظاهري وحركة داخلية- ضجة الإعلام عن خيوط المؤامرة. ثم صمت....)

وهكذا تنتهي الدورة من حيث بدأت لتموت إلى الأبد أو لتعود إليها الحياة بدورة جديدة بعد عقود من الزمن.

منذ عهد طويل ونحن ساحة للتنفيذ ومختبر للتجريب، ظهورنا جاهزة للطعنات. ودورنا مفتوحة للاغتيالات وأكفنا ممدودة للاعتقالات، ربما بغفلة منا وربما بدقة تدبير أعدائنا وربما بكلا السببين، وتعودنا أن نواجه الأحداث العظام إما برلود فعل طائشة أو بخطب مثيرة أو بانطواء على الذات للبكاء على ما آل إليه الحال مستعيذين بالله من قهر الرجال، وقد أدى إلى تلك النتيجة مجموعة من الأسباب بعضها ثمرة ضعف أجيال سبقتنا وبعضها من أنفسنا أختار منها مايلي:

١- فقد الهيبة وزوال الرهبة وانقضاء الرعب الذي كنا ننصر به مسيرة شهر، وهذا الحال هو الذي جعلنا قصعة بين يدي الأكلة، لا دور في العالم، ولاكلمة في المحافل، ولامبدأ يجمع، ولا تأثير في مجرى التاريخ، تستقطع الأرض وتنهب الخيرات وتغزى البلاد ويهان العباد... لما أن طويت راية الجهاد وصار السيف من خشب.

٢-فقد الخليفة الذي يجمع القلوب ويستدعي الهيبة حتى في أشد عهود الضعف وبفقد الخليفة لم يعد لعموم المسلمين دولة تتبنى خدمتهم وتحفظ حقوقهم فلذلك يقتل عالم من علماء المسلمين أمام عينيك ولا تجد مخفراً للشرطة يسعى معك للإمساك بخيوط المؤامرة التي شهدتها بل قد تتهم أنت ويجري التحقيق معك لتحفظ لسانك، ولا نجد جدية في البحث والتحقيق حتى من أشد الناس حباً لنا لأنهم يفتقدون الوسيلة، ليس لديهم القوة ولا يملكون الأرض ولم يجتمعوا على خليفة بعد وتشكرهم على حسن المواساة لكنك تتوقع أكثر مماجرى لأن الأثيم لايوجد مايردعه بل قد يجد مايشجعه طالما مازلنا في التيه والضياع والضعف، حبات عقد لم تجد خيطاً يجمعها ويحفظها.

٣- عدم استكمال الأسباب المتيسرة: كم يكون المرء سعيداً حتى في أشد لحظات ضعفه حين يرى أنه استفرغ كامل جهده في توفير الأسباب المطلوبة شرعاً، من إخلاص للحق، وموالاة للمؤمنين، وبراءة من الضالين، وحذر من المتربصين، وإعداد لنوائب الدهر... فعندئذ نصل إلى حد الإعذار أمام الله عزوجل الذي لا يحملنا مالا طاقة لنابه، وعندئذ- بعد أداء مابالطاقة- يتولى الرب سبحانه وتعالى سداد الضعف الذي لم تقدر بشريتنا على سده، والانتقام من الطاغية الذي لم تطله أيدينا، وكشف المنافقين الذين لم تستطع عيوننا أن تكشفهم رغم كامل السعي وتمام المحاولة.

٤- عدم تأهيل القادة: فالشخصية البارزة المؤثرة قد يشغلها العمل المتواصل عن إعداد وتدريب الصف الثاني الرديف الذي يبقى شوكة في حلوق من ظنوا أن دعوة العظماء تنتهي بدفن أجسادهم، ولابد لكل رديف أن يكون حائزاً على مثل الثقة التي حازها مربيه وقادراً على القيادة واستيعاب الناس بما لا يقل عن سلفه وعندئذ يستمر الركب في صعود ويصل إلى الهدف وإن طال الزمن حتى نخرج من عقدة (هذا ماجناه علي أبي).

ولئن كان آباؤنا أكلو الحصرم وتركوا أبناءهم يضرسون فهل نترك دورة الضعف تستمر إلى أن نرى أبناءنا وقد فقدوا أسنانهم وعادوا يرضعون؟! ■

محاولة انقلاب واسعة للإطاحة بـ"نجيب"

معارك دامية بين جناحي الحزب الشيوعي الأفغاني

إعداد: كمال الهلباوي

موضوع الغلاف



كانت كابل في يوم ١٩٩٠/٣/٥م تعيش حياة يومية شبه عادية منذ خروج السوفيات في ١٩٨٩/٢/١٥، وكانت تذيع في ذلك اليوم تصريحات صدر الدين أغاخان المنسق العام لبرامج المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة من أن حدة الحرب قد ضعفت في عدد كبير من الولايات والمديريات في أفغانستان ومن ثم فإن المهاجرين كانوا مدعوين للعودة إلى أفغانستان حتى يمكن تنفيذ برامج الأمم المتحدة.

وفي الوقت الذي أدلى فيه عشرات الملايين من السوفيات بأصواتهم في أحدث انتخابات برلمانية للحكومة المحلية في الاتحاد السوفياتي، وهي التي اعتبرها جورباتشوف استفتاءً على برنامجه البيروسترويكا، ويعلن أنه من الخطأ أن يقف الشيوعيون في الانتخابات ضد غير الشيوعيين بل ينبغي دعم أصحاب الاتجاهات الإصلاحية من الاتجاهين (الشيوعيين وغيرهم) مما أدى إلى بروز نتائج في صالح الإصلاحيين وفي مقدمتهم "بوريس يلتسن" الذي يتوقع له مستقبلاً كبيراً جداً في المسرح السياسي السوفياتي قد يبز فيه غورباتشوف في المستقبل.

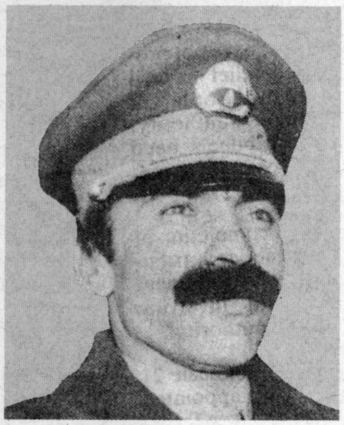
وفي الوقت الذي جرت فيه انتخابات في محافظة كونار لاختيار مجلس شورى الولاية وما تردد حول الانتخابات من أنباء متعارضة وما قد يحدثه هذا الاتجاه في المستقبل من تعيين أكثر من حكومة في كل ولاية من ولايات أفغانستان.

وفي الوقت الذي كان فيه بشير بغلاني وزير الصحة في أفغانستان ينتقد حزب الشعب الديموقراطي بشدة أثناء اجتماع للجبهة الوطنية ويطالب بأن ينهي حزب الشعب الديمقراطي احتكاره للسلطة التي ينبغي أن تنتقل إلى جميع الأفغان داخل القطر وخارجه بما في ذلك ضمان مشاركة ظاهر شاه والمثقفين تمهيداً لعودة المهاجرين الأفغان.



"نجيب" رئيس نظام كابل العميل

إذاعة كابل تتهم حكمتيار بأنه وراء الانقلاب، والصحف الغربية تشير إلى وجود تفاهم على الانقلاب بين كل من حكمتيار وتاناي



الجنرال "تاناي" قائد محاولة الانقلاب

□ الطائرات تقصف قصر الرئاسة و"نجيب" يأمر بالقبض على وزير دفاعه حيا أو ميتا:

في أثناء ذلك كله قطع راديو كابل برامجه العادية يوم ١٩٩٠/٣/٦م الساعة الثانية بعد الظهر تقريباً ليذيع خبراً عن محاولة انقلاب في أفغانستان نقلاً عن وكالة تاس السوفياتية التي أذاعت أن طائرات لم تتبين هويتها قصفت قصر الرئاسة في كابل وأن وحدات المدفعية المضادة للطائرات قد تصدت لمحاولة الانقلاب ثم دار قتال شديد في شوارع العاصمة وقرب وزارة الدفاع (دار الأمان) وفي المطار.

وبدأت البيانات تترى واحداً بعد الآخر، وتيقظ الشعور العام وتركزت الأنظار وتوجهت الأسماع إلى أفغانستان، وصدر بيان وقعه نجيب رئيس نظام كابل يأمر بالقبض على وزير الدفاع الجنرال شاه نواز تاناي -حياً أو ميتاً- لأنه قاد مجموعة من رجالات القوات المسلحة وبخاصة من الطيران لاسقاط حكم نجيب، وقد وصف نجيب هذه المحاولة بالخيانة.

وصدر بيان آخر عن حكومة كابل يفيد بأن وزير الدفاع المنشق قد هرب وعين نجيب بدلاً منه "محمد أسلم وطنجار". واتهم راديو كابل تاناي بأنه متعاون مع مجموعة من المجاهدين من الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار. وفي الساعة السابعة مساء اليوم نفسه بتوقيت كابل أذاع راديو موسكو أن المحاولة قد فشلت ثم عاد راديو موسكو ليذيع في الساعة الثامنة - أي بعد ساعة واحدة من البيان السابق - بأن الموقف غير واضح. واستمر غموض الموقف حتى أعلن نجيب في الليلة نفسها عن سحق محاولة الانقلاب التي كانت تستهدف القضاء على برنامج المصالحة الوطنية. واتهم نجيب حكمتيار رئيس الحزب الإسلامي -أكثر من مرة- بأنه وراء محاولة الانقلاب مع الجنرال تاناي وزير الدفاع.

ومن المعروف أن قلاقل خطيرة تواجه نجيب منذ عدة أشهر برزت بعضها على السطح ممثلة في محاولة الانقلاب الفاشلة في شهر ديسمبر الماضي ١٩٨٩م ثم كانت المحاولة الأخيرة أقوى تلك المحاولات.

لقد قاد محاولة الانقلاب الأخيرة الجنرال تاناي وزير الدفاع وهو من جناح خلق ومنافس قوي لنجيب منذ أيام الدراسة، وتشير الأنباء إلى أن نجيب قد استطاع أن يحول هذا الصراع إلى نوع من الصراع على السلطة بينه وبين تاناي حتى لا تتسع هوة الخلاف بين جناحي حزب الشعب الديمقراطي (خلق وبرشم) وقد عين

نجيب وزيراً للدفاع غير تاناي من جناح خلق أيضاً فضلاً عن وزير الداخلية الجديد كذلك، وقد أشاع نجيب الحماس في صفوف الحزب بكثرة البيانات التي صدرت عنه شخصياً حتى بعد ضرب الإذاعة وتدميرها، وقد حاول نجيب استثارة همة الشيوعيين من الجنود والضباط الموالين له وكان يذيع بأنه فخور بشجاعة الجنود إذ أنهم يدافعون عن القيم الأفغانية وعن الإسلام (ولا ندري ذلك الإسلام الشيوعي الذي يدافعون عنه) ودعا الجنود للدفاع عن الوطن ضد المخربين (يعني المجاهدين وتاناي) وأفهم جنوده أن محاولة الانقلاب هي مؤامرة ضد الوطن فغانستان" وضد الوطنية.

كما استطاع نجيب أن يثير حماس رجاله في الخارج أيضاً، فأذاع سفيره في الهند بيانات ضد محاولة الانقلاب، كما أن السفير الأفغاني لدى الأمم المتحدة وجه اتهامات كثيرة إلى حكمتيار وتاناي ورجال الاستخبارات الباكستانية، كما دعت وزارة الخارجية الأفغانية في كابل - القائم بالأعمال الباكستاني فيها وسلمته مذكرة احتجاج على موقف باكستان من تاناي وحكمتيار ومحاولة الانقلاب والمجاهدين عموماً.

وعلاوة على ذلك أرسل عبد الوكيل وزير الخارجية الأفغانية رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يدين فيها الاستخبارات الباكستانية ودورها في محاولة دعم الانقلاب وتسهيل مهمة تاناي ضد نظام الحكم في كابل.

ويذكرنا هذا الانقلاب -الذي لم يحسم أمره بعد- بثورة إبريل ١٩٧٨م وإن كانت الدلائل تشير إلى ضعف فرص نجاح هذه المحاولة لأسباب عديدة منها اتجاهات الشعب الأفغاني نفسه والظروف الدولية المحيطة.

■ القوى المؤثرة :

وقد وقفت القوى المؤثرة في القضية الأفغانية تجاه محاولة الانقلاب مواقف تباينت كثيراً أو قليلاً ولكنها لم تكن جميعاً في صالح الانقلاب ويمكن تلخيص هذه المواقف في :

المجاهدون

-(الحزب الإسلامي/حكمتيار):

دعا حكمتيار مساء اليوم نفسه إلى مؤتمر صحفي عاجل في مدينة إسلام آباد قال فيه: "إن مدبري الانقلاب اتصلوا به لاسلكياً ليعرب عن تضامنه معهم؛ وبالفعل ناشد حكمتيار الجنود الأفغان وبخاصة المتعاطفين منهم مع المجاهدين -أن يدعموا الانقلاب ضد نجليب الله؛ كما طلب من المجاهدين منع دخول الامدادات لكابل، وتساءل عن سبب عدم ثورة حاميات الجيش بأكملها ضد نجيب، ونفى حكمتيار في هذا المؤتمر الصحفي فشل محاولة الانقلاب" وأوضح حكمتيار أن سبب محاولة الانقلاب هو ما يشعر به الجنود والضباط من سأم لطول مدة الحرب.

كما أوضح حكمتيار أنه لا يوجد خيار أمام أفغانستان إلا حكومة إسلامية بعد طرد نجيب برغم أن تاناي قائد محاولة الانقلاب شيوعي متشدد؛ كما استبعد حكمتيار فرصة تدخل السوفيات في أفغانستان مرة أخرى لترجيح كفة نجيب لأن ذلك سيكون خطأً آخر يقع فيه السوفيات.

وقد عقد حكمتيار مؤتمرين صحفيين آخرين في مدينة بيشاور في يومي ٧، ٩ مارس ١٩٩٠م، وأشار حكمتيار في المؤتمر الصحفي الأول له يوم ٧ مارس إلى استمرار المعارك بشدة حول كابل وعدَّد فرق الجيش التي تدعم الانقلاب وبعض القواعد التي في أيدي الانقلابيين وأشار إلى حديث لا سلكي له مع أحد قادة المجاهدين الميدانيين من مطار كابل، وقد قدر حكمتيار احتمالين اثنين لمحاولة الانقلاب هما :

١- أن ينجح الانقلاب ويتم تشكيل مجلس ثوري من الضباط الانقلابيين والقادة المجاهدين الميدانيين حول كابل ومن ثم يتم إجراء انتخابات عامة في غضون ستة أشهر وتستدعى لجنة الانتخابات الحكومة المؤقتة للإشراف

حكمتيار أيّد الانقلاب ضد نجيب ودعا الجنود الأفغان إلى دعم الانقلاب والتخلي عن نجيب

على الانتخابات.

٢- أن يفشل الانقلاب في إسقاط حكومة نجيب ومن ثم تستمر الحرب وينضم الانقلابيون إلى المجاهدين ويقاتلون سوياً حتى يسقط نجيب.

ويتلخص موقف حكمتيار في مساعدة الانقلاب وتأييده ومتابعة العمليات بدقة والتنسيق مع باكستان في هذا الأمر.

وفي مؤتمره الصحفي الثاني ببيشاور أشار حكمتيار إلى تكثيف القتال بين المجاهدين وقوات نظام كابل في أنحاء عديدة من أفغانستان. وأشار حكمتيار إلى أن القتال في كابل فقد قوته بسبب بعض أخطاء الانقلابيين وأفاد بأن الجنرال تاناي في ضواحي كابل وقد ترك قاعدة بجرام، وعارض حكمتيار القول بأن تاناي في باكستان. كما أوضح أن من ينضم للمجاهدين يجب أن يقبل تكوين حكومة إسلامية في أفغانستان، وحمّل نظام نجيب كامل المسؤولية عن الدمار وأفاد بأن نجيب كان قد هرب ولجأ لإحدى السفارات في كابل ثم عاد مرة أخرى ليصدر تعليماته وقراراته.

- حكومة المجاهدين :

رفضت حكومة المجاهدين دعوة حكمتيار للوقوف إلى جانب محاولة الانقلاب والتعاون مع تاناي لإسقاط حكومة نجيب، كما رفض صبغة الله مجددي التعليق على أحداث كابل في اليوم الأول لعدم وضوح الرؤية والموقف ولكنه صرح بقوله: "إن القتال بين جناحي الحزب الشيوعي الحاكم في كابل في مصلحة المجاهدين" ورفض مجددي مبدأ مشاركة الشيوعيين في السلطة وصرح بأن حكمتيار وحده من بين المنظمات المجاهدة الذي يدعم الانقلابيين وقد طلبت حكومة المجاهدين من قادتها الميدانيين ورجالها استثمار الفرصة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب وأصدرت عفواً عاماً عمن يستسلم لها من الشيوعيين، كما أعلن الأستاذ سيّاف رئيس الحكومة أن حكومته تعتبر القتال الدائر في أفغانستان صراعاً على الحكم بين جناحي الحزب الشيوعي ولا ترغب الحكومة في تأييد أي من الطرفين، ولا تقبل الحكم في المستقبل مع أي منهما".

باكستان :

أيدت حكومة باكستان منذ اللحظة الأولى هذه المحاولة ودعمتها وعقدت الحكومة الاجتماعات على مستوى الوزراء والقادة العسكريين وخلية أفغانستان في الاستخبارات العسكرية لدراسة الوضع من جميع جوانبه، كما استقبلت باكستان الطائرات التي لجأت إليها ومنها طائرة شاه نواز تاناي وعائلته وبعض عائلات كبار الضباط الأفغان المتورطين في المحاولة، وقد ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية يوم ١٩٩٠/٣/٨م أن مجلس الوزراء الباكستاني قد ناقش الوضع في أفغانستان في جلسة خاصة، وقد شكلت رئيسة الوزراء بنازير بوتو لجنة تنسيق تتولى مهمة تشكيل سياسة باكستان نحو القضية الأفغانية وتتكون اللجنة من بعض الوزراء والقادة العسكريين ورجالات الأمن.

كما ذكر بعض المراسلين أن رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال



"شمس الدين كالو" قد التقى قادة المجاهدين وحثهم على المشاركة في المجلس الثوري الذي يزمع تاناي وحكمتيار تكوينه وقد تطمح حكومة باكستان في إسقاط نظام كابل من خلال مثل هذا الاتحاد المقترح الذي لن يكون من المجاهدين فقط. كما أعلنت أن تاناي لم يطلب حق اللجوء السياسي لباكستان، ولقد صرح تنوير أحمد خان سكرتير الشؤون الخارجية في باكستان بأن نجيب يسيطر مؤخراً على كابل -على الأقل حالياً-، وفي هذا إشارة كافية مقنعة لضعف محاولة الانقلاب.

حكومة المجاهدين رفضت تأييد الانقلاب وأعلنت أنها لن تقبل الحكم مستقبلا من أي من الطرفين

وقد نفت باكستان الاتهام الموجه لها من أفغانستان بإدانتها في دعم محاولة الانقلاب الأخيرة ونفت مارددته أفغانستان من أن لديها وثائق تدين تدخلها وتثبته في صورة اتفاقية بين الاستخبارات العسكرية الباكستانية وقائد الانقلاب للسماح له بالسفر إلى باكستان في حالة فشل المحاولة وتتابع باكستان الأحداث متابعة دقيقة على عكس ماحدث في الأشهر الماضية التي طرح فيها الحل السلمي مما يعكس اهتماماً غير عادي بالقضية في هذا الظرف.

وقد تناقلت وكالات الأنباء زيارة أسلم بيك برفقة غلام إسحاق خان يوم الخميس ١٩٩٠/٣/٩م إلى بيشاور لمحاولة إقناع المجاهدين بتكوين المجلس الثوري والإنضمام إلى شاه نواز تاناي.

وقد كان أبرز مواقف أحزاب المعارضة في باكستان تجاه قضية الانقلاب هو ذلك الذي عبر عنه قاضي حسين أحمد -أمير الجماعة الإسلامية- في بيشاور يوم الجمعة ١٩٩٠/٣/٩م عندما قال: "إن هذه الثورة -يقصد الانقلاب- دمرت الروح المعنوية لكابل وستؤدي بالتأكيد إلى تكوين حكومة إسلامية في أفغانستان ينتظرها غالبية الشعب الأفغاني من وقت طويل؛ وإن هذا الوقت مناسب ليحقق كل المجاهدين أهدافهم وتكون لهم استراتيجية مشتركة بعد أن لجأ كثير من الشيوعيين إلى الحزب. كما أشار إلى أن سقوط نجيب قريب وأن الحكومة الإسلامية في أفغانستان قريبة جداً، وأضاف قاضي حسين أحمد قائلاً: لا يمكن أن نقول إن المحاولة قد فشلت ومن الضروري عمل انتخابات حرة وعادلة حتى يسود السلام في أفغانستان.

حكومة كابل :

فوجئت كابل بالأحداث برغم البوادر السابقة وأبرزها محاولة الانقلاب الفاشلة في ديسمبر ١٩٨٩م والتي لو نجحت للحق نجيب بشاويشسكو وأصبحت أفغانستان "رومانيا الجنوب الغربي". وقد أصاب كابل الدمار ولحق بها الخراب من جراء هذه المحاولة الانقلابية وزادت على المستوى العام مآسي أفغانستان، وقد قاست حكومة كابل كثيراً لكي تسيطر على النظام بعد محاولة الانقلاب. وحاولت كابل أن تشيع بين المواطنين أن الموقف هادئ وذلك ببث أخبار نجيب في لقاءاته وعقد اجتماعات مجلس الوزراء والإشارة إلى بعض اللقاءات كأن شيئاً لم يكن وأصدر العشرات من البيانات منها بيان القبض على تاناي ودعوة لاستسلام أعوانه مع تأمين حياتهم وممتلكاتهم وبيان فرض حظر التجول.

وقد واجه نجيب عنتاً شديداً في محاولة تصحيح الأوضاع فعين محمد أسلم وطنجار وزيرا للدفاع وراز محمد بكتيني وزيراً للداخلية كما طرد نجيب بعض أعضاء مجلس الدفاع الأعلى والمكتب السياسي وبعض كبار أعضاء الحزب وعدداً كبيراً من الضباط المؤيدين لمحاولة الانقلاب. ولقد وقفت الشرطة السرية والحرس الثوري إلى جانب نجيب في القتال وانقسمت قوات الجيش والطيران، وقد ظل الموقف متوتراً منذ وقوع محاولة الانقلاب حتى تاريخ إعداد هذا الموضوع، وقد شكلت حكومة كابل لجنة على الفور برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء لإغاثة المتضررين من محاولة الانقلاب؛ بالمساعدات المالية والطبية (طبعاً من رجاله المخلصين له) وليقرر بنفسه مساعدة من وقفوا بجانبه ساعة الأزمة الأخيرة.

الهند :

وقفت أجهزة الإعلام الهندية إلى جانب نجيب في هذه المعركة كما وقفت إلى جواره من قبل ويبدو أن هذا الاستعداد الفطري لدى الهند للوقوف في صف معاكس لصف الباكستان قد أصبح أمراً آلياً يقع تلقائياً، ولقد امتدحت الصحف الهندية وبخاصة هندوستان تايمز استعادة نجيب السيطرة على قاعدة بجرام.

إيران :

آثرت إيران السلامة واكتفت بترديد بيانات موسكو وكابل وكأن ذلك إشارة إلى أنها لم تكن تقصد الانقلاب ضد نجيب.

الولايات المتحدة الأمريكية :

وافقت أمريكا في اجتماع وزير الخارجية الأمريكية والسوفياتية في موسكو٨-١٩٩٠/٢/٩م على استمرار نجيب في السلطة وقلبت هذه المعادلة بعض الموازين في المنطقة. ولقد نشرت كل الصحف الأمريكية -تقريباً- تقارير خاصة عن محاولة الانقلاب ومن أبرز هذه الصحف: "وول ستريت جورنال"، "نيويورك تايمز"، "الواشنطن بوست" وتذكر هذه

الصحف أن محاولة الانقلاب هي فرصة جديدة لمزيد من الاضطرابات وتفاقم المشكلات في أفغانستان؛ كما أن هذه المحاولة تكشف عن الصعاب التي تواجه حكومة كابل وعدم تمكن نجيب من السيطرة الكاملة على الحكم كما أشارت الصحف الأمريكية إلى تفاهم بين أطراف ثلاثة في هذه المحاولة هي: قلب الدين حكمتيار، ووزير الدفاع السابق شاه نواز تاناي الذي قام بمحاولة الانقلاب وجهاز الاستخبارات الباكستانية.

الاتحاد السوفياتي :

جاءت أول إشارة عن محاولة الانقلاب من الاتحاد السوفياتي حيث صرح "جينادي جراسيموف" يوم ١٩٩٠/٣/٦م للصحفيين أن قتالاً عنيفاً يدور في كابل وأن الوضع غامض.

ويتضح من الموقف السوفياتي أن موسكو كانت تتوقع بعض الأحداث الدامية في كابل (ربما من المجاهدين) ولذلك فإن موسكو -كما تناقلت وكالات الأنباء- رفضت سفر زوجات الدبلوماسيين والخبراء السوفيات إلى كابل بصحبة أزواجهن. ومن ثم كان موقف الاتحاد السوفياتي هادئاً وكأنه كان واثقاً من النتيجة بما يوحي بأن ما حدث حلقة من سلسلة الأحداث التي اجتاحت معظم البلاد الشيوعية في السنة الأخيرة.

☐ ماذا بعد محاولة الانقلاب ؟

إن محاولة الانقلاب في كابل ستترك مزيداً من التصدع والشقاق في صفوف الشيوعيين وإن حاول نجيب أن يحول بينها وبين هذا الإطار وسيستمر الخطر يحدق بنظام كابل ويضيق عليه الخناق حتى يلحق نجيب بتراقي وأمين أو بكارمل على أحسن الأحوال، وقد يجلسون جميعاً قريباً أو في وقت لاحق عند أقدام سيدهم فيأمرهم بالعودة للاتحاد فينصاعوا له.

- إن هذه المحاولة قد تزيد الشقة بين صفوف المجاهدين كذلك وتكثر خلافاتهم وبخاصة حول التعاون مع بعض رجال النظام الذين ينشقون عن النظام ويزعمون أنهم التجؤا إلى صفوف المجاهدين وهؤلاء لا تؤمن عواقبهم وبخاصة من يظل سلوكه على ما كان عليه قبل اللجوء للمجاهدين أو لباكستان أو للغرب.

- إن بعض العوامل الخارجية قد تعمد إلى توريط المجاهدين في معارك لم يستعد لها المجاهدون -مما يكن الفشل لا قدر الله- دعماً معنوياً لنظام كابل مثل جلال آباد بعد الانسحاب السوفياتي.

- إن مثل هذه المحاولات وبخاصة حال تكرارها تكون من أنجح الوسائل لنزع السلاح بطريقة دبلوماسية محببة إلى نفوس المجاهدين وبشكل أساسي إذا لم يتم تعويضهم عنها كما يحدث مع نظام كابل.

- قد نرى تاناي قائد عملية محاولة الانقلاب الأخيرة بعد عدة أيام على شاشة التلفاز الأمريكي وهو يستجوب من قبل الأمريكان مثل غيره ممن سبقوه واستفادت منهم أمريكا كاللواء ظريف لأن مثل هؤلاء قد اعتادوا



الحياة في أحضان القوى العظمى ولو على حساب أوطانهم ومن ثم فمن الصعب ائتمانهم على مستقبل أفغانستان. وهم يرون المجاهدين محطة عبور هم وباكستان على حد سواء.

- يحتاج المجاهدون إلى استراتيجية واضحة وتنسيق كامل إن عزَّ عليهم الوحدة حتى يحافظوا على المكاسب التي لديهم حالياً، ويحتاجوا إلى مصادر دعم عسكري إن عزَّ الدعم السياسي لهم على الأمة، كما أن مستقبل أفغانستان يحتاج من المخلصين التجرد الكامل من الهوى والنفس والعمل بإخلاص لإعداد جيل المستقبل الذي بغيره لن تسعد الأمة ولن تستطيع أن تحافظ على أمنها وقوتها وكرامتها.

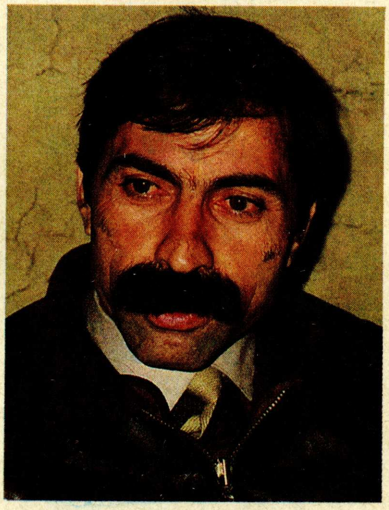
- كلما زادت المغامرات والمحاولات مجهولة العواقب، كان الثمن الذي ينتظر الشعب الأفغاني باهظاً وزادت تكاليف البناء والتعمير وأخطرها وأكثرها إلحاحاً بناء الأمة الأفغانية على الوعي وطبيعة الصراع الذي يضيف إلى شجاعة أبنائها وصبرهم وصمودهم ما يمكنهم من الانطلاق على مسيرة المستقبل واستشراف الغد المأمول لهم وللأمة جميعاً ■

وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده قائد محاولة الانقلاب داخل أفغانستان

إعداد: فضل الهادي وزين

دعا الحزب الإسلامي الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء والإذاعات لحضور المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه الجنرال "شاه نواز تاناي" وزير الدفاع في نظام كابل الشيوعي والذي قاد محاولة انقلابية لإسقاط نجيب في (٦) مارس ١٩٩٠م، وقد عُقد المؤتمر داخل أحد مراكز مجاهدي الحزب الإسلامي في منطقة "نويندى" بولاية "لوجر" والتي تبعد عن كابل نحو ٤٥كم.

حضر الجنرال شاه نواز تاناي المؤتمر بلباسه العسكري وكان معه كل من الجنرال عبد القادر آقا القائد العام للقوات الجوية والدفاع الجوي والجنرال حضرة رئيس الاتصالات في وزارة الدفاع ونياز محمد مهمند عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الديموقراطي الأفغاني (الحزب الشيوعي الحاكم في كابل)، وقد كانت مجموعة من المجاهدين تقوم بالحراسة حول مكان المؤتمر، وقد شاركت "الجهاد" في هذا المؤتمر، وفيما يلي عرض لمعظم ما جاء فيه:



الجنرال تاناي أثناء المؤتمر

في البداية تحدث الجنرال شاه نواز تاناي عن العوامل والأسباب التي دفعت به إلى القيام بالانقلاب وقال: "بعد انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان كان الشعب الأفغاني يتمنى انتهاء الحرب وإيقاف إراقة الدماء وسيادة الأمن والسلام في البلاد، إلا أن هذه الأمنية لم تتحقق بسبب إصرار نجيب رئيس النظام على الحرب والقتال لأجل البقاء في الحكم".

واتهم تاناي نجيب بأنه غير صادق في دعوته إلى المصالحة الوطنية لأنه لا يتنازل عن السلطة ويحرق الشعب في نار الحرب، وذكر الجنرال أن الضباط الانقلابيين كانوا يريدون تكوين إدارة انتقالية بالتفاهم مع القادة المجاهدين الميدانيين تستمر لمدة ستة أشهر تجرى خلالها الانتخابات ومن ثم تسلم السلطة إلى الحكومة المنتخبة.

وكشف تاناي أن الطائرات الروسية قامت بقصف مراكز قيادة الانقلاب في مقر وزارة الدفاع في "دار الأمان" بكابل وقاعدة "بجرام" الجوية في شمال كابل، الأمر الذي أدى إلى قطع شبكة الاتصال بين قيادة الانقلاب والوحدات التابعة لها ومن ثم اضطر هو إلى اتخاذ مراكز متحركة حول كابل لقيادة الانقلاب، وذكر أن اتباعه في داخل الجيش مستمرون في الكفاح المسلح لإسقاط نجيب وفي حالة التعرض للمشكلات سينضمون إلى المجاهدين ويواصلون العمليات العسكرية ضد النظام.

بعد هذه المقدمة أتاح الجنرال تاناي المجال للأسئلة من قبل الصحفيين والمراسلين:

مراسل إذاعة صوت أمريكا: من المستغرب جداً أنك تحالفت مع حكمتيار الذي يقف في الخط المقابل لك أيديولوجياً، بينما بقية أحزاب المجاهدين رفضت دعمك وتقول إنك عاملت الشعب معاملة سيئة .. كيف توصلت إلى التحالف مع حكمتيار؟

تاناي: نحن نتعاون مع السيد حكمتيار لأجل مصالح الشعب ونستمر معاً في كفاحنا لإسقاط نظام نجيب المبغوض من قبل الشعب.

مراسل صحيفة مسلم الباكستانية: من المعروف أنك كنت قائداً لعدة عمليات قتالية شديدة ضد المجاهدين في خوست وجلال أباد وغيرهما، هل الآن تعترف بأخطائك التي ارتكبتها ضد المجاهدين سابقاً؟

تاناي: حركتنا المسلحة الأخيرة ضد حكومة نجيب تعني أن أخطاء قد حدثت ونحن نعترف بهذه الأخطاء ولكن وجودنا هنا وانضمامنا إلى المجاهدين يعني أننا نريد تلافي الأخطاء السابقة.

مراسل مجلة المجتمع: هل لا زالت تعتقد أن حزب الشعب الديمقراطي وخاصة جناح "خلق" له دور في التسوية السياسية القادمة للمشكلة الأفغانية، وما هو تصورك للحكومة الإسلامية التي ناديت بها في بياناتك السابقة؟

تاناي: أرى أنه يجب على حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني أن يبني نفسه من جديد ويقف مع الشعب بحيث يصبح مقبولاً لديه، كما يجب أن يعمل حزب الشعب الديموقراطي جاهداً لأجل تشكيل حكومة منتخبة في أفغانستان.

وبما أن الشعب الأفغاني شعب مسلم وأفغانستان بلد إسلامي فيجب أن تكون الحكومة القادمة إسلامية.

مندوب "الجهاد": لماذا اخترت طريقة الانقلاب للقضاء على نجيب ، وقد كنت وزيراً للدفاع وكان من السهل أن تقضى على نجيب بطريقة أخرى تكون أسهل؟

تاناي : نجيب يتحدث عن المصالحة الوطنية لكنه لا يريد فعلاً توسعة عملية المصالحة نحن تحدثنا معه عدة مرات حول الموضوع من غير جدوى ولكن في النهاية اضطر الضباط الوطنيون إلى العمل العسكري لاسقاط نجيب.

مندوب "الجهاد" : إذا تم تشكيل الإدارة الانتقالية التي تحدثت عنها، هل ستشاركون فيها كأفراد من الجيش أم كأعضاء لجناح خلق في حزب الشعب الديمقراطي ؟

تاناي : قلت سابقاً أن ضباطنا في الجيش وأعضاء حزبنا يشكلون مع القادة المجاهدين الميدانيين إدارة انتقالية تجري الانتخابات خلال ستة أشهر وتسلم السلطة للحكومة المنتخبة.

مراسلة إذاعة بي . بي. سي: هل هناك علاقة بين موعد الانقلاب ونية نجيب لإقالتك من الوزارة ومحاكمة الضباط الذين تم اعتقالهم بتهمة محاولة قلب النظام سابقاً، وهل صحيح أنك كنت تعارض إدخال إصلاحات ديمقراطية داخل الحزب من قبل نجيب وكنت تريد الزعامة؟

تاناي: نحن لم نقم بالحركة المسلحة لأجل السلطة وقد شرحت أهداف ودوافع قيامنا المسلح، وقد كنت وزيراً للدفاع، فماذا أريد أكثر من ذلك، نحن تحركنا لأجل الشعب ومصالحه فقط.

مراسلة بي . بي. سي: في شهر أغسطس الماضي حينما التقيت بك في كابل نفيت وجود أي خلاف بينك وبين نجيب، لماذا الآن تتحدث عن الخلافات ؟

تاناي : الخلافات بيننا كانت موجودة من السابق و ...

نيازَ محمد مهمند مقاطعاً لتاناي: الخلافات كانت قضية داخلية للحزب ونحن ما كنا نريد إبرازها في ذلك الوقت.

مراسل فورنتيربوست: تناقلت الصحف خبراً مفاده أنك وصلت إلى باكستان في ظروف غامضة بعد فشل المحاولة الانقلابية، ماهو تعليقك على ذلك؟

تاناي : لم أذهب إلى باكستان إطلاقاً ، بل أقود أنصاري في الجيش من مراكز قيادية متحركة حول كابل بمساعدة المجاهدين وبطرق مختلفة أما أسرتي فهي في باكستان.

مراسل جريدة الحياة: هل تتوقع أن تدعم بعض فصائل المجاهدين نجيب مقابل تأييد حكمتيار لكم وبالتالي يفتح المجال للمصالحة الوطنية؟

تاناي : نحن بدأنا ما كان يريده جميع المجاهدين.

مراسل باكستاني : متى بدأت علاقاتك مع حكمتيار؟

تاناي : لم تكن علاقة بين أحزابنا (حزب الشعب الديموقراطي والحزب الإسلامي) ولكن كان هناك اتصالات فردية بيننا منذ فترة.

مراسل غربي: بقية المجاهدين رفضوا التحالف معك، فقط حكمتيار هو الذي قبل التحالف معك لماذا ذلك؟

تاناي : ليس هناك تحالف بيني وبين الحزب الإسلامي، بل اتصال فردي بحكمتيار، نحن نستمر في كفاحنا بمساعدة المجاهدين لاسقاط حكومة نجيب.

مراسل صحيفة : ديلي تلغراف اللندنية: من المعروف أنك شيوعي متطرف هل تقول الآن أنك أصبحت مسلماً مجاهداً؟

تاناي: قلت سابقاً نحن نستمر في كفاحنا ضد نجيب بدعم ومساعدة المجاهدين.

المراسل: لكن هل أنت مسلم ومجاهد ومنذ متى؟

تاناي : الشعب الأفغاني كله مسلم، أنا ولدت مسلماً وأسرتي مسلمة، أنا الجنرال شاه نواز تاناي المسلم. ما يقال عني بأنني شيوعي متطرف مجرد دعاية يبثها نجيب والغرب ضدي، أنا أثبت فعلاً من أنا .

مراسلة بي. بي. سي: هل تعتبر نفسك حتى الآن عضواً في حزب الشعب الديمقراطي؟

تاناي : نعم، نحن أعضاء في حزب الشعب الديموقراطي الأفغاني.

مراسل : هل أنت شيوعي أم مسلم؟

تاناي: نحن لم نكن شيوعيين سابقاً ولسنا شيوعيين الآن، نحن مسلمون.

مراسل المجتمع الكويتية: إذا كنت عضواً في حزب الشعب الديمقراطي لا يمكن أن تكون مسلماً؟

تاناي: هذا تعبيرك أنت فقط.

مراسل غربي: هل ينوي "الجنرال عبد القادر أقا" قصف مواقع نجيب في كابل؟

الجنرال عبد القادر : نحن نستعد لذلك.

مراسل صحيفة مسلم: هل ترى نفسك سجيناً وأسيراً عند حكمتيار والحزب الإسلامي؟

تاناي: لوكنت أسيراً أو سجيناً ما كنت أتجول في أفغانستان، أنا لست سجيناً وإنما أشكر قادة المجاهدين وخاصة السيد حكمتيار لما قدموه لنا من دعم ومساعدة.

مندوب الجهاد : تمكن نجيب من كسب أسلم وطنجار إلى صفه وهو من قادة جناح خلق، ماهو تعليقك على موقف وطنجار وغيره الذين انضموا إلى نجيب وهم من جناح خلق؟

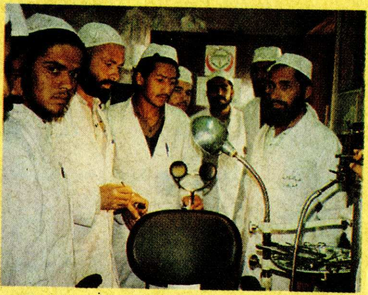
تاناي : وطنجار رجل حريص ونفعي ويقف مع أي واحد لأجل مصالحه الشخصية، وهو لا يملك أي فكر وطني ويضحي بكل شيء لأجل مصالحه الفردية.

مندوب الجهاد: من هو زعيم جناح خلق الآن؟

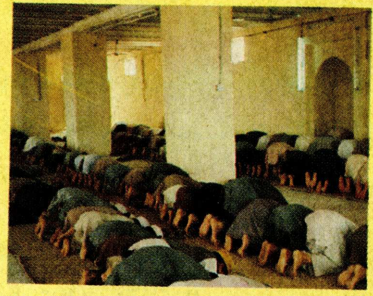
نياز محمد مهمند: سيظهر زعيم جناح خلق تلقائياً ■

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ)

(سنن النسائي بشرح السيوطي ج٤/ ١٢٥)



شبكة صحية ضخمة تضم (٥) مستشفيات و(٣٨) عيادة، بالإضافة إلى (معهد المجاهد الصحي) لتخريج فنيين في عدة تخصصات يمليها الوضع الصحي شبه المنهار .



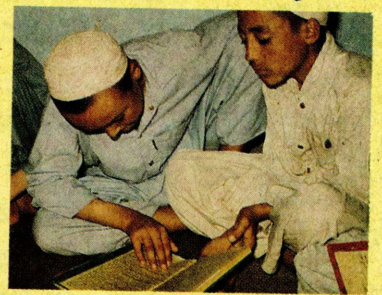
أنشأت الهيئة (٤) مساجد ، كما تنوي ترميم (٦٠) مسجداً داخل أفغانستان بتكلفة تتراوح من (٥) إلى (٦) آلاف ريال للمسجد الواحد . كما عمدت إلى توزيع (٨٧) مكبر صوت على المساجد .

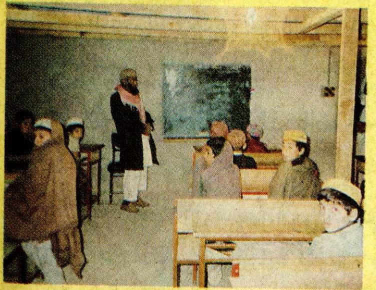


في مجال الإغاثة يقوم المكتب بتوزيع مايزيد عن (٦ آلاف) طن من المساعدات العينية . كما تولت الهيئة نيابة عن المحسنين عمليات الإشراف على توزيع الأضاحي .



ترعى هيئة الإغاثة الإسلامية (٨) ملاجئ للأيتام كما تكفل ١٥٥٠ يتيماً داخل أفغانستان و ١٧٦٦ يتيماً في مخيمات المهاجرين وتصرف لهم كفالات نقدية إلى جانب مواد عينية وألبسة .





يحظى التعليم باهتمام متزايد من قبل القائمين على الهيئة حيث تم إنجاز مجموعة من المشاريع شملت العديد من المدارس والمعاهد إضافة إلى معهد لإعداد المعلمين في شمال أفغانستان والأكاديمية الإسلامية للعلوم والتقنية التي تعتبر من المشاريع الرائدة في المجال التعليمي . كما تسعى الهيئة لإنجاز مشروع الألف حلقة قرآنية بمعدل (٣٠) طالباً في الحلقة الواحدة .

لقد سررت باطلاعي على مشاريع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - مكتب باكستان - ، ويطيب لي أن أتبرع لصالح مشاريعكم المختلفة بمبلغ [...........] .... لمدة .... سنة ،

وسوف يتم بإذن الله دفع المبلغ على النحو التالي :

☐ شهرياً . ☐ كل ثلاثة شهور . ☐ كل ستة شهور . ☐ مبلغ مقطوع .

كما أرجو تخصيص المبلغ المرسل على النحو التالي :

☐ إغاثة الجرحى . ☐ توفير الدواء والعلاج للمحتاجين . ☐ توفير الرعاية التعليمية . ☐ المساعدة في إنشاء ملاجئ للأيتام . ☐ حفر آبار وإقامة مشاريع زراعية . ☐ كفالة داعية في سبيل الله . ☐ إنشاء دار تحفيظ القرآن . ☐ مساعدة المهاجرين والمنكوبين . ☐ أترك الأمر لاحتياجات وأولويات برامج الهيئة

الاسم : .... العنوان كاملاً : ....

....

رقم الهاتف / العمل : .... البيت : ....

أخي القارئ: الدال على الخير كفاعله (فلا تحرم نفسك من الأجر وساهم في إيصال هذه الاستغاثة لمن تعرف من المحسنين)

نداء وتذكير لمساعدة المجاهدين الأفغان والمجاهدين في فلسطين

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد. فقد قال سبحانه في محكم كتابه: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون.يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم.وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين».

وقال عز وجل «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وقال عز وجل: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

وثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"، وقال صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا". وقال عليه الصلاة والسلام: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.." والآيات والأحاديث في فضل الجهاد والإنفاق فيه والتشجيع على ذلك كثيرة معلومة. فمساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغان والمجاهدين داخل فلسطين بالنفس والمال من أفضل القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات، وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها. ومن حكمة الزكاة في الإسلام والصدقات أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه لأنه يشعر بما يؤلمه. ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب. فيرق له قلبه ويعطف عليه ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالإيمان.

والمجاهدون الأفغان والمهاجرون منهم والمجاهدون في داخل فلسطين -وفقهم الله جميعاً- يعانون مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الإسلام فيصبرون عليها رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامي يضربهم بقوته وأسلحته. وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار، وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف ومن شاركهم في الجهاد من الثقات، لم يضعفوا ولم تلن شكيمتهم ولكنهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال في قتال عدوهم عدو الإسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة وأذنابهم من الشيوعيين واليهود. وقد منّ الله عليهم بالاجتماع وجمع الشمل على التصميم في مواصلة الجهاد. فالواجب على إخوانهم المسلمين من الحكام والأثرياء أن يدعموهم ويعينوهم ويشدوا أزرهم حتى يكملوا مسيرة الجهاد ويفوزوا إن شاء الله بالنصر المؤزر على أعدائهم أعداء الإسلام. وإني أهيب بجميع إخواني المسلمين من رؤساء الحكومات الإسلامية وغيرهم من الأثرياء في كل

مكان بأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين الأفغان والمجاهدين في فلسطين مما آتاهم الله من فضله ومن الزكاة التي فرضها الله في أموالهم حقاً لمن حددهم الله جل وعلا في سورة التوبة وهم ثمانية. قد دخل إخواننا المجاهدون والمهاجرون الأفغان والمجاهدون في فلسطين في ضمنهم.

والله تبارك وتعالى قد فرض حقاً في مال الغني لأخيه المسلم في آيات كثيرة من كتابه الكريم كقوله سبحانه «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم»، وقوله تعالى: «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» وقوله سبحانه: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يُضاعف لمن يشاء والله واسع عليم». وقوله سبحانه.. «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»، وهو سبحانه يثيب المسلم على ما يقدم لإخوانه ثواباً عاجلاً وثواباً أخروياً يجد جزاءه عنده في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما أنه يدفع عنه في الدنيا بعض المصائب التي لولا الله سبحانه ثم الصدقات والإحسان لحلت به أو بماله فدفع الله شرها بصدقته الطيبة وعمله الصالح، يقول الله عز وجل: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً» ويقول عز وجل: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما نقص مال من صدقة"، ويقول صلوات الله وسلامه عليه، "الصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفئ الماء النار"، ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح "اتقوا النار ولو بشق تمرة".

وإخوانكم المجاهدون الأفغان والمجاهدون في داخل فلسطين أيها المسلمون يقاسون آلام الجوع والجراح والقتل والتشريد فهم في أشد الضرورة إلى الكساء والطعام. وفي أشد الضرورة إلى الدواء كما أنهم في أشد الضرورة إلى هذه الأشياء وإلى السلاح الذي يقاتلون به أعداء الله وأعداءهم فجودوا عليهم أيها المسلمون مما أعطاكم الله واعطفوا عليهم يبارك الله لكم ويخلف عليكم ويضاعف لكم الأجور كما جاء في الحديث الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: "كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة مجتابو النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر. فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج. فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى. ثم خطب فقال : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا».. والآية التي في الحشر «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد» تصدق رجل من ديناره من درهمه. من ثوبه من صاع بره. من صاع تمره. حتى قال ولو بشق تمرة. فجاء رجل من الأنصار بصرّة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها. ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب. حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن يُنقص من أوزارهم شيء. (رواه مسلم في صحيحه) ثم هذه النفقة أيها المسلمون تؤجرون عليها وتخلف عليكم كما تقدم في قوله سبحانه: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً» وفي قوله سبحانه: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: "يقول الله عز وجل يابن آدم انفق ننفق عليك" ونسأل الله عز وجل أن يضاعف أجر من ساهم في مساعدة إخوانه المجاهدين ويتقبل منه وأن يعين المجاهدين الأفغان والمجاهدين في فلسطين وسائر المجاهدين في سبيله في كل مكان على كل خير ويثبت أقدامهم في جهادهم ويمنحهم الفقه في الدين والصدق والإخلاص وأن ينصرهم على أعداء الإسلام أينما كانوا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

كلمات ودماء

كلمات لم تنشر للشهيد
عبد الله عزام

ظاهر شاه وأبناء الوطنيين

إن الله عز وجل قدر مقادير الخلائق وقسم الأقسام قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فكونوا مطمئنين إلى أرزاقكم، كونوا واثقين بربكم أنه «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً» والثقة بالله هي سبب النصر والثبات وسبب الفوز في الدنيا والعلو في الآخرة.

قلت ذات مرة لطلاب الجامعة: أيهم أقوى أمريكا أم رب العالمين؟ قالوا: يا أستاذ هذا سؤال لا يسأله مؤمن.. قلت لهم: هل أنتم واثقون من أن الله أقوى من أمريكا وصواريخها وأساطيلها؟ قالوا هذا لا شك فيه... قلت لهم والله لو كانت الدول الإسلامية واثقة أن الله أقوى من إسرائيل ما أصابتنا هذه الهزائم في كل مجالاتنا وما رجعنا في كل نواحي الحياة نجر ثياب الخزي والندم والخذلان.. والآن أيهما أقوى رب العزة أم روسيا؟

يجب أن يكون الأفغان واثقين أن الله عز وجل الذي نصرهم يوم أن كانوا يجاهدون بالعصي والحجارة أمام الدبابات قادر على أن ينصرهم وقد كست المدافع ومضادات الطائرات معظم رؤوس جبال أفغانستان، يجب أن يكونوا واثقين أنه سواء ساعدهم الناس أم لم يساعدوهم، سواء فتحت الباكستان حدودها أم لم تفتحها.. فرب العزة قادر على أن ينصرهم بشرط واحد؛ أن يتوكلوا على الله عز وجل وأن يثقوا أنه أكبر من المؤامرات العالمية والدولية وأنه «لا يحيق المكر السيء إلا بأهله».

ونقول للمثبطين والذين يقولون نحن ماذا نصنع إذا كانت أمريكا تريد إرجاع ظاهر شاه؟! أو تريد رجلاً ديمقراطياً يقبله الغرب ويقبله الشرق حتى تنسحب روسيا.. إن هذا طعن بالعقيدة.. وتحطيم لقواعد الجهاد، وإنهاء للهدف الأول والأساسي الذي قدم لأجله مليون ونصف المليون من الشهداء فوق أرض أفغانستان..

إن المعركة لم تبدأ ضد روسيا بل بدأت وظاهر شاه موجود وابتدأت المعركة وداود خان الوطني الديمقراطي فوق سدة الحكم واستمرت المعركة وأبناء أفغانستان الثلاثة تراقي، وحفيظ اللعين، وببراك كارمل وكلهم من الأفغان.. فالجهاد القائم الآن قد قام منذ أول يوم

لإقامة دين الله في الأرض وتطبيق شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم فوق أرض أفغانستان.. ويجب أن يكون معلوماً للجميع أننا نكفر ظاهر شاه كفراً يخرجه من الملة.. كما نكفر ببراك كارمل كفراً يخرجه من الملة.. يجب أن يكون مستقراً في أذهانكم وفي قلوبكم ويجري في عروقكم أنه لا فرق بين ظاهر شاه الذي سير الجيش وقتل المئات من أهل قندهار من أجل فرض السفور على أهلها وبين بابرك كارمل الذي يحارب الإسلام.. هذا يحارب الإسلام وهذا يحارب الإسلام لا فرق بين ظاهر شاه الذي كان يشرع أن عقوبة السارق شهران ويترك قول رب العزة «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» والذي يغير ما فرض الله ويحل ما حرم الله ويحرم ما أحله الله.. وهذه قاعدة متفق عليها بين الفقهاء "من أحل الحرام فقد كفر بالإجماع ومن حرم الحلال فقد كفر بالإجماع". يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "من أحل النظرة فقد كفر بالإجماع ومن حرم الخبز فقد كفر بالإجماع". وعندما أراد التتار أن يطبقوا الياسق -القانون الجنائي والمدني الذي وضعه جنكيزخان- رفع العلماء الياسق بأيديهم وقالوا ماهذا؟! قال الياسق.. قالوا: من حكم بهذا الكتاب فقد كفر ومن تحاكم إليه فقد كفر. ويقول ابن كثير في البداية والنهاية (الجزء الثالث عشر ص ١١٨) : "من ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة فقد كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه. لا شك أن هذا يكفر بإجماع المسلمين".

فليعلم الذين يظاهرون ظاهر شاه أنهم مخذَّلون وعلى أعقابهم مرتدون ومنهزمون، وظاهر وبابرك كلاهما واحد وظاهر شاه هو الذي غرس الشيوعية في داخل أفغانستان.. أما الرزق والسلاح والنصر والتيسير فهو من عند رب العالمين، ليس لأحد من البشر أن يتدخل «قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير» إن أمريكا ليست شريكة في ذرة من ذرات مخلوقات رب العالمين.. ليست شريكة في ذرة رمل أو تراب من تراب أفغانستان، أمريكا.. بريطانيا.. الغرب.. الضغوط الدولية.. المؤامرات السياسية.. هذا كله أمام التوكل على الله والثقة به ليس شيئاً. وإلا فليعلم المخذِّلون الذين يريدون أن يعودوا كما بدأوا.. ويبدأوا من نفس النقطة التي بدأ منها الجهاد بعد هذه الضحايا التي قدمت والدماء التي أهرقت، بعد هذه الصيحات والأنات، بعد التمزق الاجتماعي والتخلخل الأسري الذي أصاب أفغانستان. إن الذين يوالون ظاهر شاه وهم يحبون ظاهر شاه أخشى أن يكونوا خارجين من الإسلام، وهؤلاء بنص الشرع مخذلون مرجفون، مثبطون وحكمهم «لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم».

ومساكين هؤلاء المهاجرون قد يستمعون إلى دعاياتهم ويصدقون كلام الناعقين في كل مكان من أن رجوع ظاهر شاه أولى من التشرد ينادون بذلك دون أن يطلقوا طلقة واحدة في أفغانستان.

إن الذين يقررون مصير أفغانستان هم هؤلاء القادة الذين فوق أرض بنجشير وفوق بكتيا وفوق مزار شريف وفوق بروان وفوق هرات هؤلاء هم الذين لهم كلمة الفصل.. أما الذين يتاجرون في الأعراض، والذين يتاجرون بالدماء.. الذين يريدون أن يقيموا أمجادهم فوق الجماجم والأشلاء ليس لهم أية كلمة «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين».

يجب أن يكون معلوماً ليس عندنا فرق بين ظاهر شاه وبين تراقي وبين محمد داود وبين بابرك كارمل.. الكل سواء والكل ساهموا في غرس الشيوعية وإقامتها في أرض أفغانستان.. وما ظهرت أناهيتا راتب زاده وبابرك كارمل في مجلس الشورى، وما ظهر حفيظ اللعين في داخل مجلس النواب إلا بمساعدة ظاهر شاه وأمثاله الذين رفعوه وسمحوا له أن ينشر الشيوعية في داخل أفغانستان بعد أن أجاز لهم أن يصدروا جريدتين (برشم) لبراك كارمل و(خلق) لتراقي ■

...وأنا أجزي به

– وحَال حولٌ آخر من رحله الكبد والكدح،.. منة من الملك الغفور على خلقه لعلهم يتعرضون فيها لنفحاته، ولو شاء لمنعهم هذا الفضل فالله أكبر وله الحمد «ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون».

والكيِّس مَنْ عرف بهرج زمانه فسبق.. فما فيه لذة تدوم، وبالمقابل.. فالطاعات المحدودة به يأمين عليها نعيم الأبد «أياماًمعدودات».

– لفح الحر في دنيا الزوال يخدع نواعم الأجساد لتنهب الزمام من العقل والروح، وتماري قائلة: لِمَ هذا العناء؟ يجيبها العقل معتقداً: «نار جهنم أشد حراً».. فإن كنتِ صادقة في تحصيل حياتك فهذا سبيلها «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان»..

وتشد عضده الروح شافعة إياه: لقد برمت تسلط الطين بقية الحول وأخشى أن يحك وثاقي فيُسقط في يديٌ..

أي صفقة غبن هذه!!.. أين لذة مأكول يفنى قد هزمت به من لذتي بنصري وقد جعلته تحت يدي وإمرتي؟ فرحي في تقواه.. وهذا طريقها «لعلكم تتقون»،.. وما التقوى إلا اجتناب المهلكات وسبلها خشية الأخذ بغتة والإرتهان بقبيح الأفعال، فهي من غايات الطريق، وهي الخير بحذافيره «وأن تصوموا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون».

– ويستغيث بدن البلى لخواء الجوف! أين ماعودتني عليه فيما مضى؟!.. سأهلك!! "هوِّن عليك، مِن العادة أتيت.. ليس ما ترى ألم الهلاك بل هو ألم ترك العادة.. ليس في شرع العليم الخبير حرج، وليس عن بخل أَمَرَ بهذا؛ فخزائنه ملء السموات والأرض، ولو كانت الدنيا هي تحفة العطاء لما سقى كافراً منها شربة ماء، ولحازها لأصفيائه." وليس الأمر كذلك؛ بل حقيقته أنه لابد من الكير لمن رام مقعد الصدق عند المليك المقتدر.. ونفس أسرها الطين لا تصلح لذلك المقام.. ونفس لا تصبر على لأواء الفراق للعادات ليست حقيقةً بهذه الدرجة.

– قد كشفت هذه المنة خبايا حقائق دنيا الزيف المزيَّنة..

أما ترى الخلوف؟!! لعله صفة لازمة لابن الحمأ المسنون، ولكنها زُيِّنت وغطِّيت بتتابع المأكول.. فجسد هذه حقيقته كيف ينهض إلى غاية تبذل لها المُهج؟!

– ألم تر إلى النفس وقد قطعت حبال أسرها عن الطين ولوازمه؛ فلا طعام ولا شراب ولا وقاع، واللسان محبوس عن القبائح وكذا السمع والبصر... فكأن النفس –مدفوعة بحاجتها– بدأت تبحث عمن يكفيها ثم لا تجد إلا خالقها وبارئها.. فيسَّر لها برحمته سبيل الوصال «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان..» فاستجب لربك الكريم الذي أخفى أجر الصوم الخالص له لعله أن يكون باباً غير محدود لرحمته يصيب بها من يشاء (... إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) ■

غرباء

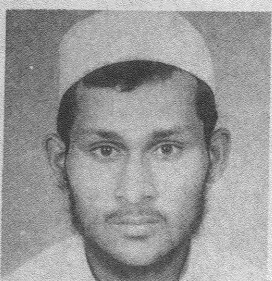
عبد الخالق الب...

مع الشهداء

☐ الشهيد الباكستاني (كابتن ثاقب وسيم) :

قرأ ترجمة باللغة "الأوردية" لوصية الشيخ عبد الله عزام

فترك الهندسة والتحق بإخوانه المجاهدين



☐ الشهيد علي صويلح :

لابد أن نؤثر في هذا الواقع

☐ الشهيد علي سالم الغامدي :

كان إذا سمع موعظة عن الجنة لا يتمالك

نفسه شوقاً لها ..



قباء مجمع الشهداء، الذين هوت أفئدتهم السبح في السماء.. فكان "قباء" - وهو أعلى ذروة في جلال اباد- نعم المجيب لرغبة الأولياء المحبين، فهاهو ذا يتسلم أحدهم تلو الآخر بأمانة وصمت ليقلده وسام الشرف العلوي - ونعيش مع بعض هؤلاء الذين صعدوا "قباء" فلم يجدوا أعلى منه إلا إلى "عليين".

أبو جابر

فوزي قاسم

الشهيد البطل "فوزي قاسم الفيتوري" أبو جابر، مواليد طرابلس ليبيا عام ١٩٦٧م - طالب في إحدى الجامعات - كلية الاقتصاد قسم المحاسبة - انطلق من بلاده بغير حساب لا يلوي على شيء، يحدوه الشوق إلى الجهاد، وذلك في أوائل عام ١٩٨٩م.. مروراً على السعودية التي انتظر فيها تأشيرة دخول باكستان حوالي (٨) أشهر، وفي خلال هذه الفترة رأى أنه لابد من اغتنام الوقت ولعل المقام يطول به فقدم أوراقه لجامعة شرعية بالسعودية، وبعد فترة تمكن من الحصول على تأشيرة باكستان فأصر على الانطلاق وترك ما ارتبط به من دراسة، فحاوره أحد الناس في ضرورة البقاء لإتمام الدراسة ولكنه أبى إلا أن يمضي إلى وجهته.. ثم تعرض لاختبار آخر، فقد جاءته برقية مفادها أن والدته مريضة ففكر في الأمر ورجح أن هذه محاولة لإرجاعه، فتمالك عاطفته، وهو يرى أن الجهاد فرض عين - فلم ير بأساً بالمضي إلى الجهاد.. وكان في فترة إقامته بالسعودية يقوم الليل كثيراً ويصوم الإثنين والخميس ثم وصل إلى أرض الجهاد شهر سبتمبر ١٩٨٩م، وتدرب في معسكر "جاور" وأنهى التدريب ثم توجه إلى جلال آباد، اجتهد في العبادة وأكثر من قيام الليل وأصبح يصوم صيام داود.. وقد صاحب أبا طلحة الليبي وتحابا في الله، وبعد أن سبقه أبو طلحه إلى الشهادة ازدادت رغبته فيها ليلحق بأخيه.. فما كان منه إلا أن زاد من اجتهاده في العبادة.. أما عن صفاته فكان كثير الصمت كثير الذكر يكره اللغو وتجريح العلماء، ومحبوباً من إخوانه جداً وقد كان يحب خدمة إخوانه جداً.

الليلة الأخيرة :

في الليلة الأخيرة قبل استشهاده أعلن حالة من الطوارئ، وكأنه يتهيأ للرحيل، وبدأ من الساعة الثانية ليلاً يتهجد حتى صلى الفجر وبعده نزل من جبل "قباء" حزيناً لأنه كان يحب أن تطول مدته في الحراسة، وعند نزوله أصابته شظية من قذيفة "هاون" وعندما أصيب نادى على أخيه أبي سفيان -مجاهد من بنجلايش- وعندما أخذه وضمه إليه رقد أبو جابر رقدة هادئة مطمئنة فتبسم ونطق الشهادتين ثم أسلم الروح لباريها وكان يومها صائما.. رحمه الله رحمة واسعة.

أبو الصديق

علي صويلح

أول شهيد عربي في "لغمان"، وثاني شهداء بلدته في أفغانستان.. شاب في مقتبل العمر من مواليد ١٩٦٤م ولاية "الجلفة" بالجزائر.. كان يدرس في جامعة "تيارت" فرع التكنولوجيا، وفي الجامعة زادت اطلاعاته للكتب الإسلامية فزاد من التزامه.. سمع عن أخبار الجهاد الأفغاني وبطولات هذا الشعب الأبي فتعلق بالجهاد كثيراً وأصبح شغله: كيف الطريق للوصول إلى أرض الجهاد؟ فانقطع عن الدراسة إعداداً للمهمة حتى وفقه الله مع ثلاثة من إخوانه قدموا إلى أرض الجهاد.. وبعد التدريب انتقل إلى داخل أفغانستان في ضواحي كابل فرابط مع إخوانه داخل الثغور عدة شهور.. ثم رجع إلى بيشاور لقضاء بعض أموره.. ثم يمم



الشهيد أبو الصديق الجزائري على قمة جبل قباء بجلال أباد

شطره صوب جلال آباد وبقي فيها كذلك عدة شهور، وبقي يتنقل من مكان لآخر يريد الالتحاق بأخيه "عز الدين" الذي سبقه شهيداً في أفغانستان.. ويقول الأخ أسامة المهاجر الذي صاحبه في هذه الرحلة: في هذه الرحلة كنت معه وقررنا الذهاب إلى لغمان فتجهزنا وانطلقنا فأرجعونا على الحدود فاقترحت عليه تغيير الجبهة فأصر قائلاً: ضروري الذهاب إلى لغمان مهما كانت المشاكل.. وكأنه كان يعلم أنه على موعد مع الشهادة.. وبعد محاولات قدر الله أن نصل إلى "لغمان" "جهار باغ" وبقينا فيها (١٢) يوماً تعرفت خلالها على هذا العملاق جيداً من المعاشرة القريبة فكان يكرر دائماً: لابد أن نؤثر في هذا الواقع، وفعلاً أثر في كثير من الإخوة خاصة الذين يعرفونه من قبل.

يوم الشهادة:

كان ذلك يوم الاثنين ١٩٨٩/١٠/٢٣م موافق ٢٣ ربيع الأول ١٤١٠هـ وكنا في ذلك اليوم صائمين وكان أبو الصديق في هذا اليوم غير عادي، وجهه مشرق وبسماته كثيرة وبعد ما أفطرنا وصلينا العشاء قال بأنه يعاني من صداع في رأسه فأعفاه الأمير من الحراسة فذهبنا إلى الغرفة التي كنا ننام فيها نحن الاثنين فقط، وبعدما سمرنا قليلاً أخذنا النوم وبينما نحن كذلك وإذا بصوت انفجار رهيب استيقظت على أثره مباشرة وأخذت أنادي: أبو الصديق، أبو الصديق.. ولكنه لم يجبني بل لم يتحرك من مكانه فعرفت أنه قد أصيب وانتقل إلى رحمة الله شهيداً بإذن الله. وعندها فهمت قوله تعالى: «ويتخذ منكم شهداء» وعرفت أن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.. وعرفت كذلك أن الشهداء هم الذين يخطون التاريخ للأمم.. فهنيئاً لك يا أبا الصديق ولإخوانك الذين مضوا قبلك على الدرب الذين دفعوا الضريبة حتى يعيش من بعدهم أعزاء كرماء في ظل شريعة الله عز وجل وإنا على العهد الذي سطرته دماؤكم سائرون.

صهيب الغامدي

علي سالم مرزن الغامدي

على متن فرسه، كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت.. ذاك البطل العملاق قدراً، الحديث سناً "علي سالم مرزن الغامدي" الشاب الفذ الذي تشرفت وتعطرت أرض أفغانستان بدمائه الزكية.. تعلق قلبه وفكره بالجهاد قبل أن يبلغ السن القانونية التي تسمح له باجراءات السفر، فظل متحرقاً شوقاً للجهاد، وفي حين لم يعترفوا ببلوغه، فقد بلغ -بعزمه على الجهاد- في ميزان الشرع ذروة سنام الدين..

ولد شهيدنا في قرية "المصنعة" بمدينة بلجرش بالسعودية، واكتفى من العلم بما يستقيم به على أمر دينه، وقد حاول والده أن يشركه في أعمال تجارية، ولكن لم تكن سعادة علي في جمع المال والحسابات، ولكن كانت سعادته في تحقيق الإيمان بحب الجهاد، فطلق الدنيا وخاف الفتن..

يقول شقيق البطل صهيب،، الأخ أبو عبد الرحمن الغامدي عن شقيقه: كان رحمه الله كثير الصيام وكان يصوم ويحمل قليلاً من التمرات في جيبه وعندما يؤذن للمغرب يفطر على تلك التمرات على باب المسجد حتى لا يراه أحد من داخل المسجد.. وكان حريصاً على المحاضرات والمواعظ وغيوراً على حرمات الله، ويتحدث مع مشايخه بشأن منكرات الأسواق، ويحرضهم على الجهاد وكان إذا سمع موعظة عن الجنة لا يتمالك نفسه شوقاً لها.. وقد كان متعاوناً مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتعاوناً كذلك مع المسئول عن جمع التبرعات للمجاهدين الأفغان، وظلت الأيام تمر ثقيلة عليه حتى بلغ السن القانونية وحصل على البطاقة الشخصية وبدأ الدور الشاق لاقناع والده لكي يحصل على جواز السفر فما زال يحاول ويجتهد مع والده حتى وافق على ذلك ومن ثم إلى أرض الجهاد وانطلق برفقة أبي الوليد الغامدي وابن مسعود الغامدي.. وكان البطل الشهيد عليّ لا يحب أن يجلس مع الذين يثبطون عن الجهاد، ثم قدر له الرجوع إلى بلده مرة أخرى، ولكن من ذاق طعم الجهاد لا يطيق الصبر بعيداً عنه فرجع مسرعاً يتنقل من جبهة لأخرى كلما سمع بجبهة حامية حمل رشاشه على كتفه وروحه على كفه.. وكان يطلب ويتمنى الشهادة ويغبط إخوانه الذين استشهدوا. ورابط في جلال اباد ولكن سمع أن هناك في "خوست" استعداداً لمعركة طاحنة وهجوم كاسح من جميع الأطراف فذهب مسرعاً إلى هناك وتجهز مع إخوانه لتلك المعركة.

اللحظات الأخيرة :

وبدأت المعركة، وقد كان البطل المقدام في عملية الاقتحام، والتحم الفريقان وكان النصر حليف المجاهدين وأثناء التحام الصف واحتدام المعركة أتته رصاصة لتأخذه إلى جنات الخلد إن شاء الله فاختاره الله إلى جواره..

فهو طيب الخلق حسن المعشر، ويرى على وجهه مدى غيرته وحزنه على واقع المسلمين اليوم مع رجولة وحزم.. رحمك الله يا علي (صهيب) وأسكنك فسيح جنانه وأنزلك منازل الشهداء والصديقين، وألحقنا بك في الصالحين، وفي قافلة الشهداء إن شاء الله.. آمين.

الداعية المجاهد

إلهام الدين

مولوي "إلهام الدين" بن مولوي جانان.. ولد في قرية أرغج مديرية خوجياني ولاية ننجرهار سنة ١٩٦١م.. درس الابتدائية عند أبيه وحصل على الثانوية من الشيخ مولوي "سيد حكيم" وبدأ بالجهاد عملياً ضد الحكومة الشيوعية بمديرية "كامه" تحت قيادة الشهيد "أحمد· هجرت" سنة ١٩٧٩م ثم هاجر وأسرته إلى الباكستان عام ١٩٨٠م.. ودخل مرة أخرى إلى الجبهة واشترك في الجهاد في جبهة "سبين غر" بقيادة فضل ربي زاهد وفي سنة ١٩٨٣م التحق بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد ليكمل دراسته، وكان يفوز بدرجات عالية أثناء دراسته ويحصل على الجوائز العلمية، وأخيراً تخرج من الجامعة سنة ١٩٨٧م، وبعد تخرجه صار أستاذاً في جامعة تعليم القرآن بمنطقة "ثمر باغ" ورغم مواجهته لمشاكل عديدة استطاع أن يحصل على شهادة الماجستير من جامعة بشاور وفي سنة ١٩٨٨م دخل إلى الجبهة واشترك في فتوحات كثيرة، وقتل عدداً كبيراً من الشيوعيين، وأخيراً استشهد في قتال مواجهة مع العدو بمطار جلال آباد.. هذا .. ولا يخفى على الناس أنه كان له دور هام في



قيمة الاشتراك السنوي:

(٢٠) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٢٥) دولارا لدول أمريكا وأوروبا

ترسل القيمة في شيك باسم مجلة الجهاد ويرفق في رسالة مسجلة مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

AL-JIHAD MAGAZINE
P.O.BOX 802
PESHAWAR
PAKISTAN

الاسم : ____________

العنوان : ____________

____

المدينة : ________ الرمز البريدي: ________

الدولة : ____________

☐ سنة واحدة

☐ سنتان

☐ ثلاث سنوات

☐ اشتراك جديد

☐ تجديد اشتراك – فضلاً اكتب رقم الإشتراك:

رقم الاشتراك هو:(.............)

القيمة المدفوعة: ____________

رقم الشيك: ____________

(فضلا: أعط هذه القسيمة لأحد أشقائك أو أصدقائك أو أقاربك ولمن تحب)

الثرى لا يراها الناس ولا يشعرون بها" ترجمت هذه العبارة باللغة الإنجليزية لضيفي الشاب اليافع لعدم معرفته باللغة العربية في أول زيارة له لبيتي. فارتسمت على وجهه ابتسامة لم أقدر أن أحلق في أجوائها ولا أن أدرك آمالها وآمانيها ولا معانيها.

لقد جاء مستفسراً بعد أن قرأ ترجمة بالأردو لوصية الشهيد الشيخ عبد الله عزام أكرمه الله وأعلى درجاته. فأحدثت في كيانه وحياته كلها مالم يكن في حسابه يوماً من الأيام. لقد أنهى "وسيم" دراسته الثانوية في مسقط رأسه بمدينة كراتشي التجارية ثم فارق أهله وأسرته لإكمال دراسته في الهندسة العسكرية في كلية متخصصة بمنطقة بعيدة وأفراد أسرته ينتظرون عودته بالآمال العريضة والأماني والأحلام .. لكن شهيدنا تعلق قلبه بخالقه وأخذ يكثر من الصلاة والذكر والصيام وتلاوة القرآن ويزهد في بريق الرتب وتلألأ النياشين، ويلتفت حوله كيف أصل إلى أرض الجهاد؟ ومن أي طريق أتشرف بخوض ساحات الشرف؟! كانت أمامه أجازة قصيرة، فأحضر حقيبته وأصر على السفر وإن كان قد اقتنع بالعودة لإكمال دراسته، وفي صباح اليوم التالي جاءني "ثاقب وسيم" يحمل حقيبة غايته بهمة عالية ونفس طموحة في صدق صادق وجرأة قائد ليصل إلى "بتولان" في خوست يباشر عملية كشف وإزالة حقول الألغام وإبطال مفعولها ليشق الطريق لإخوانه المجاهدين، ويواصل ثلاثة أيام، بلياليها إخراج حقد أعداء الإسلام من أرض الإسلام ، وفي صبيحة اليوم الرابع الساعة العاشرة من يوم الجمعة ٥ شعبان ١٩٩٠/٣/٢م وبعد أن انتهى من فك عدد من الألغام المدفونة أطلق عليه أعداء الله رصاص طغيانهم ليعجل بصفقة البيع التي عقدها وربح البيع إن شاء الله، ولتنقله إلى ما كان يريد ويتمنى ويحاول أحد إخوانه أن يحمل جثمانه الطاهر وينقله إلى مواقع الأسود لكن رصاصة أخرى تصيبه فيلحق بأخيه ليرافقه في سفره إلى نعيم أبدى مقيم بإذن الله.

ويصل الجثمان إلى الموقع الساعة الرابعة عصراً ويتم نقله إلى أهله بمدينة كراتشي ليوارى جسده في موكب مهيب يوم الإثنين ٨ شعبان ١٩٩٠/٣/٥م والدم القاني ينزف من جرحه في اليوم الرابع من لحظة استشهاده وكأنه قبل ساعة أو قريب منها.

لقد صدق الله فصدقه وبجهد يسير ينال الأجر الوفير من الله العلي القدير – إن شاء الله – ■

رمضان وأفغانستان



الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد

أفغانستان.. عقد من الزمان، عشر سنين عجاف، والحرب فيها تطحن، إنها لا تطحن الحجارة أوالجمادات أوالحيوانات إنما تطحن البشر، لحومهم ودماءهم وعظامهم.

أفغانستان... جيل أصابه الحرمان، وتوالت عليه النكبات ورماه الكفر كله عن قوس واحدة.

لم تبلى البشريه في هذا الزمان بهمجية مثل همجيه الروس ولم يصب الزمان بمصيبة مثل مصيبة الشيوعية.

وصفهم الرحالة المسلمون، عندما كانت موسكو هي ولاية الروس الوحيدة بأنهم شعب همجي لانصيب له من المعاملة الرقيقة مع غيره، لا يعتني بنفسه ولا بنظافته حاله ظالم، حقود، والفقر على عامة أهله.

أما شعب أفغانستان المسلم فقد شبّ وهو لايرى إلا الخراب والدمار الذي حل ببلده، ولايسمع إلا القذائف ولايشاهد إلا الشهداء أو المشوهين والمحروقين. عمليات إباده جماعية، سحق للبشر، تدمير للقرى، تهجير للسكان، أساليب طبقها الروس في أفغانستان واستعملها أسلافهم ضد المسلمين في الولايات الإسلامية بعد قيام الثورة الشيوعية.

لقد أدرك الكفر أنه لايستطيع التغلب على الإسلام في ساحة النزال فلابد من احتضان الجيل واحتواء النشأ الجديد ثم صياغته على أعين الكفر.

لقد هرع الكفر بخيله ورجله إلى أرض أفغانستان يساوم المجاهدين على لقمة الخبز التي يقدمها أو جرعة الدواء أوقطعة الكساء للمحتاجين، دخلوا تحت الشعارات الإنسانية يحملون الأموال لشراء الذمم والترويج للفساد إنهم يريدون أن يقيدوا هذا الشعب بمساعداتهم وبإنجيلهم وكفرهم.

إن في ساحة الجهاد أكثر من مائة (١٠٠) مؤسسة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب -الخبث والمكر لهذا الدين وأهله- مستغلين ظروف العباد والبلاد، مدارسهم منتشرة بين المهاجرين وفي داخل أفغانستان لهم أكثر من ألف مدرسة.جابوا البلاد ومسحوها شرقاً وغرباً ضمن خطة مدمرة وتنظيم دقيق، وصلوا إلى بلخ على حدود روسيا وإلى بدخشان شرقاً وهرات غرباً.

أيها المسلمون، أيها الموحدون، يامن تقرأون كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم كيف تقرأون النصوص وكيف تفقهون القرآن أين تذهبون بقوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وكيف تجيبون على قوله تعالى "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم" وما موقفكم من قوله تعالى "والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

إن الرسول صلى الله عليه وسلم يبشرنا بالأجر ويحثنا عليه :

(انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) (من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا)

أخي المسلم لا يسبقك إلى الخير أحد خذ مواقعك وسد ثغرة وانزل الساحة واكفل يتيماً أو قائداً أومجاهداً، ورمضان قد أقبل وهو شهر ينتظره الفقراء، تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران، ويقال ياباغي الخير أقبل، فهيا يا أخي اغز بمالك وتاجر مع الله والحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء.

قسم الأيتام/مكتب الخدمات

من أخلاق المجاهد

بقلم: ابو اسامة

الاستعداد للشهادة (٢)

ليس الموت هدفاً لذاته، ولا ابتغاء مظان الموت انتحاراً، ولا تمني الشهادة يأساً من الحياة كما أنه ليس من الجبن أن تحتمي بخندق ولا من التعلق بالحياة أن تستكمل الأسباب ولا من الجرأة عدم التحرز من الألغام.

إن المستعد للشهادة حقاً يكون قد وطّن نفسه لما قد يُصيبه من البلاء وروّض نفسه على الصبر عن الفرار ولو أدى به هذا الصبر إلى الموت، يروي البخاري أن نافعاً سُئل على أي شيء بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ على الموت؟ (قال: لا. بل بايعهم على الصبر) ويليه حديث عن سلمة يثبت البيعة على الموت فربط ابن حجر بين الروايتين ربطاً لطيفاً فقال: (ولا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار لأن المراد بالمبايعة ألا يفروا ولو ماتوا. وليس المراد أن يقع الموت ولابد، وهو الذي أنكره نافع وعدل إلى قوله (بل بايعهم على الصبر) أي على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى بهم ذلك إلى الموت أم لا) ويؤكد هذا المعنى أن أبا أمامة رضي الله عنه رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في مواقف متفرقة أن يدعو له بالشهادة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد على أن يقول (اللهم سلمهم وغنّمهم) -أحمد- فالأصل أن حياة المسلم تزيد سواد المسلمين وتقوي شوكتهم وتغيظ الكفار، ولكنه مع ذلك مهيأ للثبات مستعد للصبر مهما عظم البلاء.

ومثل هذه التربية هي التي تجعل من ينشد الشهادة جريئاً في الحق (أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) -أبوداود والترمذي- ويعلق الغزالي على هذا المعنى فيقول:" (ولما علم المتصلبون في الدين أن أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وأن صاحب ذلك إذا قُتل فهو شهيد -كما وردت به الأخبار- قدموا على ذلك موطنين أنفسهم على الهلاك ومحتملين أنواع العذاب وصابرين عليه في ذات الله ومحتسبين لما يبذلونه من مهجهم عند الله). وبغير هذه النفسية تكون الأمة غثاء كغثاء السيل ويكون نتيجة الغثائية أن الله (ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن) ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوهن قال: (حب الدنيا وكراهية الموت) -أحمد وأبوداود- وذلك الوهن هو الذي يجعل الأمة تستمرئ الذل وترضى بالدنية.

ثم كيف تكون قاصداً منزلة الشهداء إن لم تكن صادق التوكل على الله. يروي البخاري عن عائشة في أجر الصابر على الطاعون قوله صلى الله عليه وسلم: (..فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد). ثم يعلق ابن حجر فيقول: (صابراً أي غير منزعج ولا قلق. بل مسلماً لأمر الله راضياً بقضائه- وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت بالطاعون -.. وقوله: يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له -قيد آخر- .)

وملاك الأمر كله في الاستعداد للشهادة الإخلاص وتجريد النية من الشوائب. وتأمل هذه الصورة من غزوة خيبر (رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان) -البخاري- فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في النار لما يعلم من نفاقه. وتبعه صحابي فوجده لم يصبر على جراحه فقتل نفسه. ولذلك جاء في الحديث (إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته). -أحمد- فاحذر أن يأخذك العجب: ومن علامة الإخلاص الصدق في طلب الشهادة فقد جاء في صحيح مسلم (من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم يصبها) وأخرجه الحاكم بلفظ (من سأل القتل في سبيل الله صادقاً ثم مات أعطاه الله أجر شهيد) وفي رواية أخرى للحاكم (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) والإخلاص لا يعلمه إلا الله ولا تنقيه إلا محاسبة النفس فإن (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) -أحمد- فحاسب نفسك وراقب قلبك وضع نفسك في الميزان لترى مدى استعدادك للشهادة عسى أن تكون «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» ■

مسئولية المجاهدين الأفغان

مضى على تشكيل حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية سنة كاملة، ولكن الأوضاع تبدو أكثر تعقيداً من الماضي، فمن طرف القوى العظمى فإنها مستعدة لتقديم تنازلات لبعضها على حساب المجاهدين الأفغان، ومن طرف آخر فإن الخلافات منتشرة في صفوف المجاهدين.

قبل سنة عندما تم تشكيل الحكومة الانتقالية من قبل مجلس الشورى فوضت إليها مهمة اجراء الانتخابات خلال ستة أشهر لأجل تشكيل مجلس الشورى الجديد والذي كان مفروضاً أن يعطى صوت الثقة للحكومة الانتقالية الموجودة أو يشكل حكومة جديدة، ولكن لم تتحقق هذه المهمة في العمل.

وفي البداية كانت معارضة اتحاد المجاهدين المستقرين في إيران لتشكيل مجلس الشورى قد أبرزت وجود الخلافات في صفوف المجاهدين، ولكن هذا الأمر -رغم محاولات المعارضين واستخدام كل الحيل والمؤامرات- لم يفد أعداء المجاهدين كثيراً، ولكن في داخل المجاهدين كان لهذه الخلافات آثار سلبية، وبعد ذلك ظهرت خلافات داخل الاتحاد السباعي للمجاهدين في بيشاور حول طريقة تشكيل الحكومة الجديدة، لأن المشروع المقدم من قبل البروفسور عبد رب الرسول سيأف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية واجه الرفض من قبل قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والمجموعات المؤيدة له بحجة أن المشروع لا يضمن الانتخابات وإنما هو مشروع للتعيين بدلاً من الانتخاب وأن هذا يعارض أهداف الجهاد والذي ضحى لأجله الشعب الأفغاني.

وقبل ذلك فإن الاشتباكات المسلحة التي حدثت بين المجموعات التابعة للأستاذ رباني والمهندس حكمتيار في داخل أفغانستان، كانت قد أثارت القلق في أوساط المتعاطفين مع المجاهدين، كما أن المجاهدين لم يتمكنوا بعد الانسحاب الروسي بسنة من إحراز نصر عسكري مهم يغلب على خلافاتهم، والآن ظهرت آثار الاتفاق الروسي - الأمريكي على ابقاء نجيب في الحكم حتى إن بعض المصادر تؤكد قبول باكستان على مضض للاتفاق الروسي - الأمريكي، لذلك فإن التصور الذي يجده الإنسان العادي للقضية الأفغانية بعد عام كامل من انسحاب القوات الروسية ليس مثيراً للتفاؤل لصالح المجاهدين. وعادة في مثل هذه القضايا فإنه كل ما يمر الوقت تتعقد القضية أكثر فاكثر، ويبدو أن القوات المعادية للشعب الأفغاني تحاول مستميتة ايجاد الشقاق في صفوف المجاهدين لأجل تضييع نتائج الجهاد الفريد الذي خاضه هذا الشعب.

ماذا يمكن أن يقال للمجاهدين الأفغان غير أن نقول لهم: يجب أن تضعوا صورة التضحيات الكبيرة التي قدمتموها خلال الجهاد أمامكم وأزيلوا خلافاتكم الداخلية بأسرع وقت، وفي هذا الصدد يجب إقناع المجاهدين المستقرين في إيران على طرح كما أنه يجب عدم التأخر في حل الخلافات داخل الاتحاد السباعي للمجاهدين في بيشاور، لأنه إذا استمرت الحال على ما هي عليه الآن فإن نتائج ذلك على مستقبل الجهاد الأفغاني ستكون خطيرة جداً بحيث يصعب تصورها.

لا تريد أية قوة عظمى في العالم سعادة المسلمين، وقضية فلسطين أمام الجميع، وإذا أراد المجاهدون الأفغان أن يكونوا على مستوى المسئولية فليتعظوا من الدرس الفلسطيني.

جريدة جنك الباكستانية ١٩٩٠/٢/٢٨م

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

نيكسون يقترح الحل العسكري للقضية الأفغانية

صرح الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون أنه إذا أرادت الولايات المتحدة أن تجد حلاً للقضية الأفغانية تضمن به الحفاظ على المصالح الأمريكية والأفغانية معاً، فإن ذلك يحتم على الحكومة الأمريكية دعم المجاهدين لأجل محاصرة قوات نظام كابل والزج بهم في أماكن حرجة، وذكر نيكسون أنه يعارض الرأي القائل بأن الحل الوحيد للمشكلة

يجب أن يكون حلاً سياسياً لأنه في حالة الحرب لا يمكن فصل السياسة عن القوة وأية محاولة للفصل بين الحرب والسياسة في هذه الحالة تعتبر حماقة.

وقال نيكسون لو كان المجاهدون يتلقون دعماً كافياً بعد الانسحاب الروسي من أفغانستان لكان نجيب خاسراً ولكان بإمكان المجاهدين أن يحتلوا المدن الكبيرة ويسيطروا على أفغانستان باكملها ويحصل لنجيب ما حصل لرفاقه في دول أوربا الشرقية.

وأضاف نيكسون: المجاهدون لم يتلقوا أي دعم عسكري حتى شهر سبتمبر الماضي وذلك بعد انتهاء موسم المعارك في أفغنستان، والكمية التي يتلقاها المجاهدون الأفغان لا تساوي شيئاً بالمقارنة مع المساعدات الروسية لنظام كابل والتي تبلغ (٣٠٠) مليون دولار شهرياً.

وذكر نيكسون أن الولايات المتحدة وحلفاءها فشلوا في تحسين نوعية الأسلحة التي تقدمها للمجاهدين، حيث أن المعارك الآن تحتاج إلى أسلحة متطورة وحديثة كما أن المجاهدين فشلوا في تغيير معاركهم من حرب العصابات إلى المعارك النظامية.

واقترح نيكسون إرسال كميات كافية من الأسلحة للمجاهدين لاستخدامها في شن الهجمات على المدن الكبيرة ولو اقتضى ذلك استعمال الطائرات!.

وطالب نيكسون تجهيز المجاهدين بأحدث الأسلحة من القذائف المضادة للمدرعات وآلات كشف الألغام والصواريخ المضادة للطائرات ذات المدى البعيد، وقال نيكسون إن أمريكا قدمت كثيراً من المساعدات للمجاهدين طيلة الحرب ولكن يجب إعطاء مزيد من المساعدات لكسب الحرب، وإن الحل الوحيد للقضية الأفغانية هو إزاحة حكومة نجيب ولا يمكن التفاوض والاتفاق مع الشيوعيين.

وأضاف نيكسون في اقتراحاته أن الحل الثاني للمشكلة الأفغانية هو تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة ظاهر شاه لأنه الوحيد الذي يتمتع بخبرة سياسية ومن مهام الحكومة المؤقتة التمهيد لاجراء الانتخابات العامة في البلاد.

وذكر نيكسون: بما أن غورباتشوف يحاول إظهار حسن النية مع الغرب يجب عليه أن يمحو كل شيء من أفغانستان يذكر العالم بالاجتياح الروسي لها.

فورنتير بوست ١٩٩٠/٢/١٥م

نجيب يركب موجة الإصلاح

أفغانستان هي البلد الوحيد من بين البلاد الموالية لموسكو في العالم الثالث، التي لها حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتي، لذلك فهي الدولة الموالية الوحيدة التي تشكل خطراً أمنياً فورياً لموسكو، وهذه الحقيقة تفسر الدعم الروسي المستمر لنظام نجيب في كابل رغم سحب قواتها المحتلة من أفغانستان قبل سنة.

موسكو تخشى أن تصبح أفغانستان خشبة قفز للثوار المسلمين الأصوليين الذين يريدون النفوذ إلى المناطق السوفيتية في آسيا الوسطى وبناء على تقديرات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فإن حجم المساعدات الروسية لنظام كابل يبلغ شهرياً إلى ٢٠٠-٣٠٠ مليون دولار ويشكل الدعم العسكري الجزء الأكبر لهذه المساعدات.

نجيب أثبت نفسه كرجل سياسي وإداري قدير ويكيف سياساته مع التغييرات التي طرأت على النظرة السوفيتية تجاه العالم، وبناء على ذلك فإنه قد أدخل تغييرات في شكل نظامه الذي وضعه الاتحاد السوفيتي منذ ثلاث سنوات، ومن هذه التغيرات محاولة اخفاء الخط الماركسي - اللينيني لحكومته واقتراح اجراء الانتخابات الحرة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة، كما أنه ركب موجة الإصلاح التي تشمل دعم الاقتصاد المبني على حرية السوق.

اتباع نجيب لـ "غلاسنوست" يشمل كذلك انشاء جامعة إسلامية وإعلان قائمة بأسماء المواطنين الأفغان الذين قتلوا بأيدي أسلافه المتطرفين.

نجيب يحاول التفاوض مع مجموعات المتمردين -المجاهدين- وأعلن استعداده لمنح درجة من الحكم الذاتي لهم ولكن القادة المتمردين البارزين رفضوا الموافقة على هذه الاقتراحات.

يقول أحد الدبلوماسيين السوفييت في دلهي الجديدة إن نجيب أثبت بانه يتمشى مع التطورات الجديدة للرئيس غورباتشوف.

مجلة "تايم" الأمريكية

مارس ١٩٩٠م

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

والقوهم بالحزم والجد وكونوا صادقين

أحمد نصر الله

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فإن القوة والجدية من ملامح المحمدية التي أعلنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعالم كاشفاً عن طبيعة هذا الدين، وهي مهمة مَنْ وراءه من المؤمنين "بعثت بين يديْ الساعة بالسيف ليُعبد الله وحده" (صحيح الجامع ٢٨٣١).. ومنذ اللحظة الأولى عند تسلم حقيبة التكاليف يتوجه الأمر صريحاً «خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا..» (البقرة ٩٣).. وهذه القوة تتجلى في حزم وعزم، واعتصام بطاعة وجماعة، لأن الطائفة الموكل إليها وظيفة إعادة البشرية إلى الجادة لابد وأن تكون قد أخذت نفسها بالجد، وعباد الرحمن الذين يمشون على صراط الله يمسكون بالكتاب دوماً، لا يعرف الترف والتنعم إليهم سبيلا و "إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين" (صحيح الجامع ٢٦٦٨).

إن العمل الإسلامي لا يزال يعاني من رواسب النشأة الجاهلية التي لم تصبغ بصبغة الله عز وجل؛ لأن حياة التيه والضياع التي أعقبت زوال الخلافة، أنتجت أجيالاً لا تدرك الحكمة وراء "إذا كنتم ثلاثة في سفر فلتؤمروا أحدكم" فتعذر عليها مبدأ "السمع والطاعة ولو كان عبداً حبشياً في العسر واليسر.

ألا فليُعلم أن الإسلام بحاجة إلى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق، والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون لا يصمد لأنهم يخذلونه في ساعة العسرة فيشيعون فيه الخذلان والضعف، ولا تجد وراء حب الدعة وإيثار السلامة إلا سقوط وانحناء الهمة، وذلة النفس، والتهرب من المواجهة .. ولقد كانت الشخصية المسلمة الأولى تصاغ في خضم المعركة مع الباطل، ويوماً بعد يوم كانت تنضج وتنمو، ولا تزال الأحداث تقسو عليها حتى لتبلغ أحياناً درجة الفتنة و (هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً).. نعم إن الله عز وجل لم يدع المسلمين للمشاعر تربيهم وتنضج شخصيتهم المسلمة، بل أخذهم بالتجارب الواقعية والابتلاءات العملية..

ومن هنا نقول: لقد أفرزت الساحة الأفغانية تجارب عديدة ساهمت في التربية وصياغة الشخصية الربانية لتعود سيرتها الأولى، فكانت بعض معسكرات التدريب لإعداد وتدريب المجاهدين في باكستان متميزاً، بنهج الحزم والقوة الذي يأبى العوج والضعف.. وكانت السياسة فيها واعية داعية، بصيرة منيرة، مَنْ جهلها رهبها، ومَنْ عرفها أحبها، وكم أخرجت من دورات ورجالات.. وعلى غرار ذلك النهج تستعيد الأمة قوتها، ويشتد عودها، ويتسنى لها استئناف

مواجهة حامية في وجه كل طاغية، وينبغي أن نستفيد من معطيات هذه التجربة ونفيد في مسيرة العمل الإسلامي، الذي لا يزال فقيراً لمثلها.

أعود للتاكيد على إعداد القاعدة الصلبة، التي يخضع أفرادها بالطاعة والولاء؛ فيكون أحدهم كما وصفه نبيه (كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد) .. أما أن يأتي الفرد من بلاده لا يريد أن يتنازل عن بعض من عاداته؛ فيهوى أن يأكل ما شاء، وينام وقتما أحب، ويأبى إلا أن يتدرب على الطريقة التي تواتيه، غير مبال بتعليمات أو نظام يستهدف مصلحة عامة الجماعة.. أقول: بمثل ذلك لا تتقدم القافلة خطوة حتى ترجع وراءها عشراً.. وكلنا يعلم ما ذا جنى المسلمون يوم أحد من جراء تهاون البعض في الطاعة وعدم انصياعهم الكامل للتعليمات حتى شجّ رأس النبي صلى الله عليه وسلم -فداه أبي وأمي- وكسرت رباعيته بعد أن أمر فريقاً من الرماة ألا يبرحوا أماكنهم فخالفوا فأتى المسلمون من قبَلهم.. وما أشبه الليلة بالبارحة فلقد سمعنا عن عملية قريبة ناحية "كنر" حينما زحف جند الله على حين غفلة من العدو، وقبل الساعة المقرر فيها الاقتحام اجتهد أحد الأفراد فأطلق عيارات نارية -مخالفاً بذلك تعليمات قيادته- فأحس العدو بما يبيت له، فشرع يمشط المنطقة وذلك قبل أن يتهيأ المجاهدون للاقتحام عليه مما أوقع الخلل في الخطة فتمكن من أسر بعض المجاهدين وإصابة آخرين.. ومن أين هذا؟ «قل هو من عند أنفسكم» ..ومن هنا ينبغي أن نتهيأ ونستعد فإنها لقفزة ونقلة من مخلفات الفوضى واللامبالاة إلى حياة النظام والالتزام ، لأن الأمر هاهنا جد ليس بالهزل ، والخطأ الفردي غالباً عندنا من النوع الذي يمتد أثره للمجموع ، ورب خطأ لا يترك فرصة لندم فالإنسان لا يقتل مرتين.

واسمع معي أوامر القيادة التي سطرها التاريخ عن سلفنا الصالح (ألا إنكم ملاقو العدو غداً فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، وسلوا الله عز وجل النصر والصبر، والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين) (رواه الطبري عن علي بن أبي طالب).■

شكر واعتذار

تتقدم مجلة الجهاد بالشكر والتقدير إلى الإخوة الكرام الأفاضل المشتركين فيها على تعاونهم معها ومتابعتهم لإصدارها ومواصلتهم لها بالنصح والتوجيه دائماً. وعلى تجاوبهم لنداء تجديد الاشتراكات الذي وجهته المجلة.

ونود أن ننوه لقرائنا المشتركين الأعزاء إلى أنه قد تم بفضل الله إدخال بيانات كافة الاشتراكات المدفوعة والمهداة داخل الكمبيوتر في محاولة لمواكبة التطور البنّاء ولزيادة فعالية العمل.

وربما حدثت بعض الأخطاء أثناء نقل البيانات من الكشوفات إلى الكمبيوتر فأدى ذلك إلى تأخر أو عدم وصول المجلة إلى بعض المشتركين فنأمل من الإخوة المشتركين الأفاضل إخطارنا بأي خطأ أو تقصير أو التباس حدث لاشتراكهم لدينا وذلك على وجه السرعة لنقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة مع تقديم شديد أسفنا واعتذارنا، طامعين بسعة صدوركم وفقنا الله وإياكم.

وجزاكم الله خيراً ..

الشهادة

قصة قصيرة بقلم: مخلص يحيى محمد برزق

– آه... البرد شديد هذه الليلة.. أليس كذلك يامختار؟!؟ – في الواقع أن هذ الاسبوع لم نشهد مثله من قبل بهذه البرودة.. وأخشى ما أخشاه أن تعطل الثلوج مهمتنا.. ولو حدث ذلك لاسمح الله فإن الفرصة لن تواتينا إلا بعد مدة طويلة.

– لا.. لا.. اطمئن فسوف نتمها قبل ازدياد تراكم الثلوج بإذن الله وأسأل الله أن يسخر لنا جنوده ويهيئ لنا من أمرنا رشدا.

كان الوقت متأخراً من الليل، والمطر ينهمر بغزارة على تلك الجبال الصخرية السوداء التى تبدو في الظلام كأنها أشباح مخيفة هائلة.. وعلى ضوء سراج صغير اجتمع سبعة من المجاهدين داخل كهف ضيق عندالمنطقة الوسطى من جبل شاهق من الجبال المحيطة بوادي بانجشير في أفغانستان.. ذلك الوادي الذي شهد أعنف المعارك والاصطدامات بين معسكر الحق ممثلا بالمجاهدين الأفغان ومعسكر الكفر ممثلا بالجيش السوفياتي المغتصب مع الجيش الأفغاني العميل. ومن بين هؤلاء السبعة كان عابد يعد نفسه ليصلي الوتر ثم ينام.. فموعدهم غدا مع شهادة أونصر.. كان عابد يشعر بنشوة غامرة وسط إخوانه الأفغان ووسط هذا الجو الإيماني العبق برائحة الجنةففي أي لحظة قد تنال منه قذيفة أوطلقة أو قنبلة فينال الشهادة.. وهنا يطمئن البال ويرتاح الفؤاد بلقاء الله دون وجل ولاخوف ولانصب... إن هذا الشعور يثير في نفس عابد شوقا شديدا ورغبة عارمة للقتال جنبا الى جنب مع إخوانه المجاهدين.. ويجعله يحسب الثواني للخروج في عملية جهادية... أطفئ السراج بعد أن تم الاتفاق على زمن تنفيذ العملية وكيفية ذلك ووزعت المهام على كل واحد منهم... بشير أحمد قائدا للمجموعة وعابد ومشتاق وعبدالرحمن معه، وعبدالخالق وسيف الدين ومختار يقومان لحراسة موقعهم في الكهف.

انطلق المجاهدون الأربعة بعد انتهائهم من صلاة الفجر وقد اطمانت نفوسهم بذكر الله وأشرقت وجوههم بنور الإيمان، كان الركب يمشي والعزيمة والإصرار والتحدي بادية على الوجوه، ولسان كل واحد منهم يقول.. اللهم النصر أو الشهادة، فليس أجمل من قتل أولئك الملحدين المحتلين المعتدين لكي تطهر الأرض من نجسهم وترتاح الخلائق من دنسهم، وليس أجمل أيضا من شهادة يلقى بها ربه طاهرا نقيا ويلقى الحبيب المحبوب محمداً صلى الله عليه وسلم مع صحبه في الفردوس الأعلى.. الطريق وعرة جداً وزلقة من أثر المطر ليلة البارحة والهواء البارد يدخل الى الرئتين فيبعث في الصدربرودة شديدة، والأطراف تكاد تتجمد والأنفاس تتتابع والظلام حالك إلا من أضواء بعيدة في الوادي..

كان عابد يمشي وراء عبدالرحمن وخلفه مشتاق وقد بدا متحفزا ونشيطا ولايكاد يشعر بتعب الطريق وصعوبة المسلك... الخطوات متتابعة والصمت مطبق على الجميع.. ولكن!! فجأة أشار بشير أحمد بيدة اليمنى لمن خلفه بالتوقف عن المشي بعد أن أشرفوا على طريق في أسفل الجبل تأتي عن طريقه الامدادات اللازمة للجيش العميل والقوات السوفياتية المتواجدة في وادي بانجشير، وهي من الطرق الهامة والاستراتيجية جداً، وقطعها يضع القوات السوفياتية في موقف حرج نسبياً، لذلك كان تركيز المجاهدين عليه كبيراً..

أخذ كل مجاهد موقعه الذي حدده له القائد وتهيأوا للهجوم على القافلة العسكرية التي بها الامدادات العسكرية والغذائية. كانت مجموعة بشير واحدة من عدة مجموعات أحاطت بالطريق، ووزعت فيما بينها مسبقاً مهام التخطيط للهجوم مع زرع الألغام وقتل شراذم الجنود الذين يتواجدون حوله.

بدأت ملامح المنطقة تظهر بعد أن أشرقت الشمس ولكنها لم تتضح تماماً بسبب الغيوم المتكاثفة والجو الذي كان ملبداً وينذر بمطر غزير..

جمعت أنفاس عابد وفار الدم في عروقه عندما رأى من بعيد ثلاث سيارات جيب قادمة في ذلك الطريق ومعها دبابتان.. وسرعان ما وضع إصبعه على الزناد وهيأ نفسه تماماً..! لم يصدر القائد العام الإشارة بالهجوم بعد. مرت القافلة دون أن يصدر القائد الإشارة.. في هذه اللحظة كاد عابد أن يطلق النار على الدبابة الأخيرة وقد نفد صبره لولا أنه تمالك نفسه وتذكر أن في ذلك عصيانا للقائد..

مرت فترة من الزمن ظن فيها عابد أنه سيعود الى موقعه دون أن يفعل شيئاً وأن الفرصة قد فاتتهم.. ولكن!! ماهذا؟؟ هاهي نفس السيارات تعود من حيث أتت وفي نفس الطريق.. ولكن لماذا؟.. إن الوقت لم يكن كافيا لها حتى تصل للقاعدة السوفياتية، فلماذا تعود؟! أيكونون قد نسوا شيئاً؟ أو أنهم لمحوا أحداً؟!.. ربما.. على أي حال فهي الفرصة مرة أخرى.. وأخذ عابد أهبته من جديد ليشن عليهم هجوماً صاعقاً.. ولكنه مازال ينتظر إشارة القائد.. آه.. إنه تأخر.. يارب ماباله لايصدرها؟؟ يارب لاتضيع علي فرصة الشهادة في سبيلك وقتل أعداء دينك.

لقد كان واضحاً أن القائد لن يصدر الإشارة فهاهي السيارات تبتعد تدريجيا وتختفي عن الأنظار.. تبادل عابد وعبدالرحمن النظرات والاستغراب باد على وجوههم، ولكن بشير أحمد كان ثابت النظرات وعلى وجهه ثبات وتصميم. مرالوقت بطيئاً والطريق خال من كل شئ.. ولاأثر لحركة إنسان في المكان والجو بدأ يضطرب والغيوم تسود وتقترب أكثر فاكثر.. و.. من بعيد بدأت أصوات عالية تقترب شيئاً فشيئاً.. وصوت مكتوم يقترب من السماء، وبعد فترة قصيرة لاحت قافلة ضخمة جداً من الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود والمجنزرات.. وبدأت طائرتا هليوكبتر بالتحليق فوق المنطقة.. وهنا أيقن عابد أن بينه وبين الصدام مع هؤلاء مدة لن تطول وأدرك أن السيارات الأولى التي مرت إنما هي دورية استطلاع واستكشاف..

آه.. هاهي أول سيارة جيب تقترب من مرمى عابد الذي تحفز بشكل كبير وعلى وشك أن يطلق النار.. ولكن ماهذا؟؟ لم يصدر القائد الإشارة.. ومرت

سيارة وأخرى وتوالت العربات والمدرعات تمر من أمام عابد وهو لايفعل شيئاً!!.. إن هذا يهز كيان عابد من جذوره.. فهذه هي أول عملية له ونفسه متحفزة للشهادة.. ولكن تأكيدات القائد وتشديده عليهم بألا يطلقون النار إلا بعد صدور الإشارة تجعله يطمئن نوعاً ما إلى أن الخطة تقتضي ذلك.

قطرات من الماء بدأت تتساقط من السماء.. وبدا كأن عاصفة ستحدث الآن.. وماهي إلا لحظات حتى شق السماء ضوء هائل امتد من الأفق حتى منتصف السماء على هيئة شرارة.. ثم تلاه بعد ذلك بثوان صوت مدو شق سكون المنطقة.. وفي نفس اللحظة دوى صوت القائد عالياً مجلجلاً وهو يقول: "الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.." إنطلقت النيران من كل جانب على مؤخرة القافلة وانصب سيل من الرصاص المنهمر كالمطر على الجنود المذعورين الذين بدأوا يتركون السيارات ويركضون في كل جانب لايلوون على شئ.. وكان عابد يطلق الرصاص بحماس شديد ويصيح بكل جوارحه "الله أكبر..

ذهل الروس لما أصاب مؤخرة القافلة وبدا الاضطراب واضحاً في صفوفهم.. فقد توقفت السيارات الأمامية عن السير كي تعود لتدافع عن مؤخرة القافلة، ولكن وفي تلك اللحظة انهمر سيل من الحمم المتدفقة على مقدمة القافلة من مجموعة من المجاهدين تمركزوا في تلك المنطقة.. ودوى انفجار هائل جداً عندما أطلق المجاهدون صاروخاً أصاب ناقلة ذخائر مما أدى الى تدمير كل ما كان حولها من دبابات ومصفحات وناقلات.. وتطايرت الجثث والأشلاء، وشلت القافلة تماماً وحوصرت بين الدبابات والمصفحات المعطوبة والمحترقة والمصابة في مقدمة القافلة ومؤخرتها، وبدأت طائرتا الهليوكبتر في قصف مواقع المجاهدين وذلك في محاولة يائسة لإنقاذ ماتبقى من القافلة والذي لم يكن يتجاوز الثلث.

كان المجاهدون موزعين على جانبي الطريق وبطريقة محكمة.. بعد مرور ربع الساعة الأولى من الهجوم استعاد السوفيات وعيهم وبادروا الى قصف مواقع المجاهدين والتوغل بعيداً عن الطريق ليتسنى لهم تخطي العربات المحترقة التي تسد الطريق..

ولكن المجاهدين فاجأوهم بألغام منتشرة بغزارة حول الطريق ينفجر بكل آلية تحاول الالتفاف، كانت صدمة شديدة عليهم وبدا أنهم بين فكي كماشة وأنهم هالكون لامحالة.. واشتد الموقف عليهم وعلت صيحات الجنود لوقف إطلاق النار، ومنهم من راح يجري في أي اتجاه فيتلقاه رصاص المجاهدين ويرديه صريعاً. لقد بذل عابد كل جهده.. وكادت إحدى شظايا قذيفة الهليوكبتر أن تصيبه لولا أن صخرة ضخمة تدحرجت من خلفه وسقطت على رجله اليسرى فحجبت تلك الشظايا عنه، وقد شعر بألم شديد جداً في رجله وأحس بأنها تكاد تنفجر.. ولكنه تمالك نفسه وبدأ يزحزح الصخرة بكل ما آتاه الله من قوة ولكن بلا جدوى.. وبدأت قواه تخور شيئاً فشيئاً والرصاص من حوله كالمطر.. ونظر حوله فإذا بعبد الرحمن مشغولاً بإطلاق النيران على فلول الهاربين.. وصرخ عابد من الألم قائلاً: الله.. الله.. وانتبه عبدالرحمن فقام مسرعا نحوه وماهي إلا لحظات حتى انزاحت الصخرة عن رجلة التي كانت تهتكت وتهشمت.. واندفع الدم غزيراً منها.. وعندما همّ عبدالرحمن بالرجوع إلى موقعه إذا برصاصات تخترق رأسه فيسقط شهيداً وقد تضرج بدمه الزكي ووقع قرب عابد الذي هزه المنظرمن أعماقه.. فهاهو يرى أخاه في الله ينال الشهادة التي طالما تمناها وسعى للحصول عليها.. وكم كان يراه يبكي في صلاته وهو يتمتم بالدعاء إلى الله أن يصطفيه شهيداً وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء.

إيه ياعبدالرحمن لقد فزت ورب الكعبة ونلت أعلى الدرجات فهنيئاً لك ياأخي الحبيب وإنني إن شاء الله لاحق بك..

أحس عابد في تلك اللحظة أنه قريب من أبواب الجنة، وسرى في صدره شعور غامر بحب الشهادة والجهاد.. فنسي آلامه وتحامل على نفسه وبدأ يزحف شيئاً فشيئاً قريباً من مكان تجمع السوفيات وهيأ لنفسه مكاناً مناسباً وبدأ يصيبهم إصابات بليغة.

وكانت نفسه مؤججة بحب الشهادة وبدأ الرصاص ينهمر حوله كالمطر وهو لايبالي ويصيح بكل قوة: ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي" ويصيح وهو يبكي بكاء الأمل: يارب اجعلها شهادة.. ويقول اليوم نلقى الأحبة محمداً وصحبه.. وتخترق الرصاصات الآثمة صدره المفعم بالإيمان فيصيح: لك الحمد.. ياربي لك الحمد.. اللهم صحبة نبيك.. اللهم صحبة نبيك.. اللهم..

وعندها ينطلق صوت الأذان صادحا: الله أكبر الله أكبر.. الله أكبر الله أكبر.. أشهد ألا اله الا الله.. وتلقائياً أخذ عابد يتمتم مردداً خلف الأذان.!!

ولكن؟! ماالذي حدث؟ ألم يستشهد؟! وهذه الرصاصات التي مزقت جسده؟ مرت ثوان معدودات وعابد فيها مصاب بشئ من الحيرة والذهول، ولكن سرعان ماانقطع ذلك بصوت أعلى منه: قم ياعابد.. قم فقد أذن الأذان الثاني للفجر ومازلت نائماً.. قم يابني العزيز.

فتح عابد عينيه وهو لايكاد يصدق ماتراه عيناه.. وقال باستغراب: من؟!

فأجابه الصوت مسرعاً: قم ياعابد.. أنا أمك.. إيه.. يبدو أنك مازلت نائماً.. والظاهر أنك لم تنم جيداً، فقد كنت تهذي طوال الليل وتصرخ وتكبر كأنك في ساحة معركة.. على أي حال فلم يبق أمامك وقت طويل لتدرك الصلاة.. فتعوذ بالله من الشيطان وانهض بسرعة.. هيا.

كان عابد يسمع كلام أمه ويحاول أن يتهرب منه ومن حقيقة أنه مازال حياً في هذا الوجود وأن كل الذي حدث لايعدو كونه حلماً جميلاً لايمت للواقع بصلة.. عندها شعرعابد بكآبة نفسية شديدة وحزن عميق.. فمن صغره وهو يتمنى الشهادة ويدعو الله أن يرزقه إياها.. ولكن يظهر أن الوقت لم يحن بعد وأنه لم يصل إلى مراتب الشهداء حتى يصطفيه الله شهيداً عنده.. هذه الخواطر كانت تؤجج صدره فيشتعل ألماً وحسرة على نفسه حتى أنه يغشى عليه من شدة البكاء في صلاة الفجر وهو يتوسل إلى الله ويدعوه ويرجوه ضارعاً أن يرزقه شرف الجهاد والشهادة في سبيله وأن يقبضه إليه وهو عنه راض..

وبعد أن هدأت نفسه قليلاً بدأ يفكر تفكيراً عملياً يوصله إلى مبتغاه.. فبدأ يحسب الإمكانيات التي يمكن أن يصل عن طريقها للشهادة، فوجد الطرق مغلقة في وجهه للجهاد في فلسطين أو غيرها.. وخطرت بباله فكرة قد توصله لمأربه وهي أن يسافر إلى باكستان بحجة إكمال الدراسات العليا هناك وبعد وصوله يلتحق بالمجاهدين في أفغانستان.. عسى أن يشرفه الله بالشهادة. وما هي إلا فترة قصيرة حتى كان أهل عابد يودعونه لنيل الشهادة العلمية وهم يرسمون في خيالهم آمالاً وآمالاً.. أما هو.. فكان يصبو الى شهادة أفضل ■

للقارئ كلمة

ولأتباع الشيخ كلمة..

من قال مات فقد كذب

ابو ثابت الجزائري

عندما دخلت على أم فاطمة-أختي- لم أكن أتصور أنني سأخرج بوجه غير الوجه الذي دخلت به.

لقد كان الأمر الذي غيّر حالي أمراً عظيماً، وأقسم أنني ما عشت مثله من حيث الصدمة والألم، وإليك أخي قصتى مع هذا الحدث الأليم العصيب، أسجلها وأنا على يقين أنها تكررت مع أمثالي من المحيط إلى الخليج.

قالت لي أم فاطمة وهي ترفع الطعام من بين يدي : ألم تقرأ ما كتبته جريدة "الشعب" اليوم؟

قلت وأنا أبدي دهشتي :

لا ، وماذا عساها أن تكتب وهي الجريدة الموالية للحكم، تسيء إذا أساء وتحسن إذا أحسن...

قالت وهي تدفع إليّ بالجريدة .. اقرأ هذا العمود..

وبلهفة أخذت "الجريدة" ورحت اقرأ .واقرأ.. ومع كل حرف كانت دموعي تتجمع في مقلتي، وما أن فرغت منها حتى قلت لها وأنا مطأطئ رأسي: كذب ... كذب، الشيخ عبد الله لم يُقتل، وما هذا الخبر إلا مؤامرة دنيئة يراد من ورائها زعزعة الصف، ثم طلبت الإذن بالخروج فوافقت الأخت من غير أن تلح عليّ، وأحسبها قد شعرت بما انتابني من شديد الحزن وأليم اللوعة.

خرجت من البيت وانخرطت في بكاء شديد حار لو مزج دمعه بالماء العذب لأحاله مالحاً أجاجاً.

ورحت أناجي نفسي: أحقاً مات الشيخ عبد الله عزام!!؟

أحقاً قضى ذلك الأسد الهصور.. ذلك الطود الشامخ!!؟

وأسرعت إلى إخواني أخبرهم.. فلا تسأل عما أصابهم من الهم والغمّ، لقد عقدت الدهشة ألسنتهم، ولم يستطع غير القليل منهم أن يعلق على الحادث..

قلت للإخوة: لا تصدقوا الصحافة الموالية لروسيا، وتحرّوا صحة الخبر من المجلات الإسلامية، وانتشرنا في القرية نتبيّن ونسأل حتى أخبرنا أحد الإخوة أنه اتصل ببيشاور فاكدوا له صحة الخبر فرجعت إلى نفسي وأنا لا أدري هل انطلق في الشوارع وأنادي بملئ فمي:

واعزاماه .. واقائداه... واأفغاناه...

أم أبكي حتى ينقطع بكائي وتجف عيني فلعل في ذلك ما يخفف لوعتي، ورحت أتساءل: ليت شعري: أي ليث قتلوا؟ ليت شعري، أي نموذج من البشر أصابوا؟..

ليت شعري: من للعرب المساكين؟

إنهم يتامى لا أب لهم ولا أمّ، وقد كان لهم الشيخ أباً وأماً.

ليت شعري: من للأفغان؟ إنهم ثكالى وجرحى وفقراء ومساكين، وقد كان الشيخ شفيقاً بهم، وكان اليد التي تمتد إليهم بالعطف والمواساة والإنفاق والحب..

أم ماذا أفعل؟! قد والله أذهلتني الصدمة، وكادت تذهب بلبي لولا لطف من الله تداركني؟

وما أشبهني في حالي هذه بالفاروق الذي توعد أي

شخص يزعم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات، وما أيقظه من ذهوله إلا صوت أبي بكر الصديق وهو يقول: أيها الناس من كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات.. ثم تلا الآية «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم.. الآية».

الله أكبر على هذه الكلمات التي لا يستطيع النطق بها إلا أفذاذ الرجال، وما أبو بكر إلا أحد هؤلاء..

لقد انطلق فوراً بعد استخلافه ينفذ بعث أسامة لملاقاة الروم. ولقد كانت آخر وصية للرسول صلى الله عليه وسلم هي: انفاذ بعث أسامة.

وهكذا استؤنفت حياة الجهاد، ويا لسرعة ما شرّق الإسلام وغرّب حتى أصبح صوت المؤذن يشق أجواء الفضاء بصيحة: الله أكبر، أشهد ألا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حتى في بلاد الكفر.

ترى لو انكفأ الصحابة على أنفسهم يبكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكان يمكن أن يفتحوا مصراً، وينشروا دعوة التوحيد التي بعث الله رسوله لأجلها؟

إن الله اختار محمداً إلى جواره وقد ترك نماذج مؤهلة لتمثيل الإسلام أروع تمثيل والعيش له بكل أنفاسها ونفوسها ومالها وأهلها، وكذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم.

فهل يقال بعد هذا: إن محمداً قد مات؟

أما والله لقد عرف الناس محمداً أكثر فاكثر بعد موته، وخرج الإسلام من الجزيرة بعد موته، فكان موته عليه الصلاة والسلام سبباً في انطلاق الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً.

إن الله كتب أن دعوة التوحيد لن تموت وإنْ مات أصحابها، بل إنهم بها أحياء لأنهم من أجلها عاشوا ثم ماتوا أو قتلوا «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون» (آل عمران ١٥٧).

فيأيها المتآمرون: عليكم لعنات الله والملائكة والأنبياء والشهداء والناس جميعاً.. اسمعوا مني هذه الكلمة وخي ردّ على سؤال تطارحتموه بعد انفاذكم الجريمة وهو: هل قتلنا عبد الله عزام؟ هل قضينا عليه؟

ولكأني أسمع همهمات أصواتكم وكلكم يجمع على أنه: مات .. انتهى..

وأنا أقول لكم: إخسأوا. فإن المجاهد الكبير حي يرزق (إن شاء الله تعالى)

ومن قال مات فقد كذب.

أيها الحاقدون .. أيها المتربصون بالقادة.. أيها المجرمون:

إن كنتم قد قتلتم "عبد الله عزام" الجسد ..المادة.. و..

فقد حيل بينكم وبين "عبد الله عزام" الفكرة.. المبدأ.. الشعار..

واعلموا -أخزاكم الله- أن فرصة تصفيته جسداً وفكرة.. مادة ومبدأ.. قد عرضت لكم ولكنكم أضعتموها.. فرطتم فيها - وهذا بتدبير من الله الحكيم الخبير-

أتدرون متى؟ أقول لكم: لقد كان ذلك متاحاً لكم يوماً كان الشيخ -رحمه الله- معزولاً عن الجهاد الأفغاني لا يعرف منا أحداً ولا يعرفه منا أحد.

أما اليوم .. أما الآن، فإن أصغر قرية في العالم العربي لا تعرف الشيخ عبد الله أو ليس في بيت من بيوتها درس له مكتوب أو مسموع، فإن ذلك يعد عاراً وفضيحة لأهل تلك الدار.. وربما لتلك القرية!

فواحسرة عليكم، لقد زدتم الناس اهتماماً بأفكار الشيخ، واثرتم عبراتهم عليه وهم يقسمون جهد أيمانهم بما يقرؤونه في الكتاب العزيز: «إنا من المجرمين منتقمون»

واعلموا -قاتلكم الله- أن للباطل جولة.. وأن للحق صولة، وأن الأيام حبلى بما يسوءكم، والمولود -إن شاء الله-:

الحكم بما أنزل الله في أفغانستان ونقل الجهاد بالدم إلى فلسطين الحبيبة.. «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا» ■

بريد الجهاد

اغتيال الشخص واغتيال الفكرة

منذ استشهاد د. عبد الله عزام -رحمه الله- وكثير من الوسائل لا زالت تأتينا معربة عن عميق تأثرها بهذا الحادث الجلل، والبعض قد سطر عواطفه في قصائد من الشعر أو صفحات من النثر، لكن الأهم من هذا وذاك هو روح الجهاد التي توقدت وزاد اشتعالها في نفوس كثير من أبناء الأمة، هذه الروح التي كان يسعى العالم الشهيد لايقادها وجمع الأمة كلها تحت راية الجهاد للخلاص من الذل والهوان الذي تعيش فيه.

ولئن عز علينا جميعاً اغتيال القائد الشهيد، إلا أن ما يثلج صدورنا هو تجاوب شباب هذا الدين مع الحدث، وإقبال الكثيرين منهم للجهاد وصحوة البعض الآخر من غفلته التي كان سادراً فيها، ولطالما كان يردد شهيدنا كلمات أخيه الشهيد سيد قطب "إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الحياة وسرت بين الأحياء". وكم عالم حاول الطغاة القضاء على فكرته التي نادى بها فاغتالوا شخصه، ولكن الفكرة سرت في الناس بعد رحيل شخصه أسرع مما كانت في حياته.

فهل سنرى بذار هذا الجهاد التي غرسها شيخنا الشهيد في نفوس أبناء الإسلام من شتى الأصقاع تقوى ويشتد عودها لتستوي على سوقها كي تؤتي ثمارها المرجوة منها؟! هذا ما نؤمله ونرجو الله أن يحققه «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا».

المحرر

في رثاء الشهيد عبد الله عزام

من ذا الذي يرثيك يا عزام
وذود عن عرض علاه قتام

تبكيك يا عزام آساد الشرى
وسيوف حق زانها الصمصام

تبكيك يا عزام ساحات الوغى
وكماة حرب شأنهم إقدام

تبكيك يا عزام أفغان وقد
ضجت عليك بدمعها والشام

ورجالها الأحرار أبطال الحمى
غير الهدى يا صاحبي ما راموا

يبكيك يا عزام شعب كامل
ومجاهد وغضنفر وهمام

يبكيك يا عزام كل موحد
قد زانه الإيمان والإسلام

يبكيك يا عزام قلب صادق
وعيون حر دمعهن سجام

يبكون عزاماً وحق لهم بأن
يبكوه حيث مكارم وكرام

يبكونه لما رأوه مجاهداً
لم تثنه الأيام والأعوام

لم تثنه تلك المناصبُ كُلها
ولذائذ هامت بها الأقوام

ماذا أقول وإنه قد هزني
قتل الشهيد فجددت آلام

ماذا أقول وهل ستغني قولتي
أم أنها الأشعار والأنغام

هذا الشهيد مضى وإنا هاهنا
ويسومنا خسفاً بها الظُّلاَّم

هذا الشهيد وكان حراً قد قضى
ما كان في دار الهوان يُضام

يا قومنا هبوا فإن طريقنا
قد سار فيها ماضياً عزام

عيد بن مدعج السبيعي

خطاب إلى أفغانستان

أفغاننا .. سليني ما شئت من روحي يا أفغانستان.. إن كان جسدي في بلدي.. فَلْبِي في بلدك.. أحلم بليل واحد أخاطب فيه بدرك..

لأتوسد فيه ثراك الطهور.. لأنزع الشوكة التي غُرِستْ في فؤاد من جعل التوحيد منهاجاً. لأعيد الإسلام نوراً وهاجاً.

أفغانستان : .. اعذرينا .. لقد فرطنا في حقك ... سنوات تركناك لتقاومي عدو الله.. بغير أن نمد لك صبابة من الماء القراح.. لنعيد إلى زهرك الذابل الحياة..

أيها المجاهدون .. يامن عصبتم أنفسكم بالتوحيد.. إن جراحكم لتشكو قلة الماء، وإن سيوفكم لتئن رغبة بالدماء الكافرة.. وإن أية ذرة من ذرات ترابكم اللامع تناديكم لتسمع وقع أقدامكم عليها في المعارك.

قادة الجهاد الأفغاني .. أعانكم الله ووفقكم لما يحب ويرضى، لقد زدتم بصيرتي ثقة بقوة سواعدكم التي عليها تعيدون أفغاننا حرة للإسلام فقط.

أما أنتم (يا روس) .. ما أنزفتموه من دم إخواننا المجاهدين لن يثبت أبداً مقدرتكم في القضاء على الإسلام. لقد حاربوكم بأسلحتكم ، والأيام القادمة ستثبت أكثر من ذلك إن شاء الله.

أيها العرب .. جيوشكم إن لم تُصقل في مفازات القتال فسيصقلها الصدأ.. فمن ذا لجمع شتاتها إن تفرقت؟! ومن سيعيد لمعانها كما كان في عهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!

إلى الشهداء .. أملي في الحياة أن أكون منكم، دعائي إلى الله أن يحشرني معكم. قال تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين».

تراب أفغانستان ... لن نفرط في أية حبة منك وسنزيدك بالثأر من أعداء الله. وستكون الشاهد بيننا وبينهم.

أفغانستان الحبيبة مرة أخرى .. كم شهدت أرضك مولد كثر من العلماء، لقد غارت عيني من البكاء والدمع، إن لم ألتق بك فيعلم ربي ما سيكون بي من هم وحزن، بيدين متضرعتين وقلب خاشع ووجه اجهش بالبكاء ونفس مكسورة أقف بين يدي ربي أناجيه أن يجمعني بك في القريب العاجل إن شاء الله..

وأخيراً قلمي .. سبيلك إلى الكتابة قد انتهى فوفر ما بك من حبر.. لأني أعلم بأن لي مواعيد كثيرة لأكتب لك يا أفغانستان الحبيبة إن شاء الله تعالى

أختكم/ أم أنس.
الدمام

بارودتي بيدي

ومن الأخت ابنة الإسلام في الكويت وصلنا تبرع مشكور وأرسلت معه كذلك هذا النشيد مشاركة أدبية

بارودتي بيدي ... وبجعبتي كفني
كابول فانتظري ... فجري ولا تهني
فعقيدتي أقوى ... أبقى على الزمن
حصني إذا عصفت ... بي موجة الفتن
والصبر لي زاد ... في شدة المحن

** **

فليهدموا بيتي ... بيتي من الطين
أو خيمة نسجت ... من ريح كانون
سأظل أمطرهم ... حمم البراكين
ويذيقهم غضبي ... ذلاً مع الهون
لن يسكنوا بلدي ... وأكون في الدون

** **

فليسفكوا دمنا ... فوق الثرى يجري
لن يهدأوا أبداً ... في موطن الطهر
سنثور بركاناً ... ونكون كالجمر
يا دولة الكفر ... بعلوجك الحمر
لن نرتضي أبداً ... بالذل والقهر

ثم لا يكونوا أمثالكم..!!

.. عصفت بأمتنا الدواهي، وغزت أرضنا كلُّ المآسي.. وعملت المعاول فينا عملها.. فتهاوى مجدُنا، وترنحت كرامتنا -كلما نهضت انهارت لسوء ما حلّ بها-.

.. تداعت علينا الأمم، وتوالت على رؤوسنا النكبات، وتتابعت بساحتنا المصائب.. ولم ينفك أعداؤنا عنا حتى تركونا مزقاً وأشلاءً وسلخونا عن الإسلام سلخاً..!! «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

وبعد أن أصبحت الأهواء تعشعش في مرابعنا، وسبل الشياطين تعترض سبيلنا، والمكر والكيد -الذي تزول من هوله الجبال- يؤرق مآقينا.. بعد ذلك ارتاح أعداؤنا هُنيهة، وأخذوا يفركون أكفهم فرحاً لما جنته أيديهم في جسد عالمنا الإسلامي.. لقد أوجدوا جيلاً استعذب الذُل وارتضى حياة المسكنة، بل الأدهى أنهم ورَّثوا معاولهم لهذا الجيل كي يحطم أركان هذا الدين كلما قامت أو كادت أن تقوم..!!.. في هذا الجو المفعم بشتى ألوان الغواية، ومختلف سبل الضلال، أظهر الله سُنته، وتبدت للناس كرامته.. واتضح أن هذا الدين وُجد ليبقى.. ولا سلطان لأتباع الشياطين عليه..

لقد ظلت قصص البطولة في تاريخنا مطوية في بطون الكتب، متلوّة فوق المنابر، جامدةً كأنها الأساطير، حتى أظهر الله من يبعث الحياة فيها وينقلها واقعاً مشعاً يبهر العقول ويحير ألباب الذين ظنوا بمكرهم أن الإسلام قد انتهى..!

تلك كانت قصة أفغانستان.. تلك الأرض التي هبَّ أبناؤها لنصرة دين الله بعد أن خذله الأدعياء.. شعب يسطر بدمائه وأشلائه صفحات من نور، أحيت الأمم وبعثت فيها معاني العزة والإباء..

إني لأسمع عن بطولاتهم وكأني في عصر الصحابة -رضي الله عنهم- تلك البطولات التي نسيناها وأعمت الدنيا عنها أبصارنا..

ظهرت لتثير فينا أملاً وليداً يتنامى ويتعاظم .. أملاً بعودة ذلك المجد الذي فقدناه.. هنيئاً لشعب أفغانستان بتسلمه الأمانة وتعهده لها.. وبذل المهج من أجلها.. لقد سارع لرفع الراية بعد أن تخلينا عنها..

قال تعالى: «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، وقال تعالى «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم». ولينصرنكم الله.. وليستخلفنكم في الأرض.. وليمكنن لكم دينكم الذي ارتضى لكم وليبدلنكم من بعد خوفكم أمنا.. فهذا وعده.. ومن أوفى بعهده من الله..

عبد الناصر مغنم / الرياض

حجارة العزة

من بين الدفاتر والأقلام والكلمات المنمقة سننطلق اليوم إلى تلك البيوت التي تحولت إلى أنقاض، ومن تلك الأفراح التي تحولت إلى مآتم، ومن النساء اللواتي ترملن، لننطلق إلى أطفال ما عادوا أطفالاً، فهم يعتصرون أنفاسهم الأخيرة، بحجارتهم التي يرمونها على طغاة الأرض، لنعيش اليوم مع كل دمعة أم مزقت، ومع صرخة كل ثكلى ضاعت، ومع كل خطبة حماس قيلت، ومع طفل صغير كبير يجاهد في سبيل الله ليرسم بدمائه طريق النجاة.

ففي هذا الوقت الذي جفت فيه بحور الحبر، واختنقت فيه كل الأصوات وتلاشت في الهواء، وكانت دماء الأطفال الزكية تسطر معنى الحرية، ترسم للعالم قيادة جديدة من نوع جديد، فسطرت معنى الفداء على أرض الفداء.. في حين ساد الصمت أعتاب عروبتنا، وناحت الأرامل واليتامي والثكالي على أقصانا، وبكت المآذن والقباب على أطفالنا، وعجزت أقلامنا عن الكتابة وتناثرت أوراقنا، واذنت أصواتنا حتى اختنقت، ولكن مهلاً أيها الشرقي، فالقصور العالية قد هدمت، والصخور القاسية قد كسرت، والجبال الصامدة تبعثرت، والكلمات المنمقة تمزقت بل تلاشت، حين انطلق الحجر الفلسطيني، بيد طفل صغير كبير ليوقظ عالماً كان اسمه عرباً- فثلوجنا السوداء (البترول) تنزف على أعدائنا آخر ما تبقى من العروبة، ونحن نرتجف من شدة البرد الذي حولنا، أفكار هنا وهناك ضاعت بينها الحقيقة، ليصمت العالم برهة، وليتحدث الحجر ولينشد نشيد الجهاد المنسي في ذاكرتنا الخرساء.

صرخة أطفالنا الحزينة، إنها لا تريد إلا الوطن، كل الوطن، تريد أن يكون فراشها أرضه، وصحونها حجارته، وأشجارها طعامه، تريد الأمان والاستقرار، فليسجل التاريخ بالدماء أن الآفاق قد استجابت لتلك العصافير، التي رفضت الذل والهوان، ورجمت طواغيت الأرض بحجارة العزة.

مهلاً سيدي – أرى السماء واجمة.. ترى طيورنا أين اختفت؟ نسورنا ماتت في كل العيون، في كل القلوب، أصحاب البنادق والخنادق، القاعدون النائمون على الوسائد، المقنعون بمرايا الفجار والفساق، لكن مراياهم كسرت، بفأس طفل صغير كبير بصدقه وإيمانه.

نحطم تلك العناكب التي نسجت في أوطاننا، لأن خيوطها بالية وطوى عليها الزمان أعواماً وأعواماً -لننشد نشيد الجهاد المنسي في ذاكرتنا الخرساء، فهو حق على كل مسلم ومسلمة، لتعود راية الإسلام خفاقة فوق هامات الرجال تحلق في الآفاق ويضرب بها الأمثال، وتحطم أصنام البشرية الكاذبة والعقول الجاهلة.

أختكم في الله

أم الفداء (الأردن)



أحرفاً

هل من سبيل لمغالبة العقبات التي تواجه الأمة (٢)

بقلم الاستاذ الدكتور
أحمد العسال

قلنا : إن من العقبات الكبرى التي تواجه الأمة في كل مكان اختلاف الأفكار وتعدد الصيحات في القضايا المصيرية والأمور الأساسية، وقلنا إن أهم شيء نواجه به هذا الوضع وتلك الحالة أن توجد صيغة مشتركة للحوار ولغة تسع اختلاف الآراء وتحدد وجهات النظر، وقلت إن الأساسيات يجب أن تجلى وتكرر حتى لا يكون حولها غموض ولا إبهام، ولا خوف ولا ريبة ألا وهي: الحقوق الفطرية للإنسان التي لا يختلف حولها اثنان، ولا يتناطح فيها عنزان وهي مسلمات أساسية يعلي الإسلام أمرها ويقاتل من أجلها ألا وهي: الحريات الأساسية والعدالة القانونية والاجتماعية، وتكافؤ الفرص، والمساواة أمام القانون؛ تلك أمور يجب إعلاء أمرها ورفع راياتها فقد جاءت المقاصد الشرعية الكلية تعبر عن ذلك ألا وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وكل ما يحفظ ذلك من جلب المصلحة ودفع المفسدة، ويدفع التعارض بينها بارتكاب أخف الضررين ودفع أشد المفسدتين.

ولقد جاء الإسلام يعلي من شأن حرية الإنسان والحفاظ على كرامته وتحريره من عبودية الطواغيت ليخلي بينه وبين الحق فيختار ما يشاء وعلى أساس اختياره تكون مسئوليته وحسابه فقال سبحانه وتعالى" «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف ٢٩) وكان الجهاد في الإسلام لإعلاء كلمة الله حتى لا يكون هناك إكراه أو ظلم أو قسر؛ يقول الله تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا. الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا» (النساء ٨٥/٨٦)

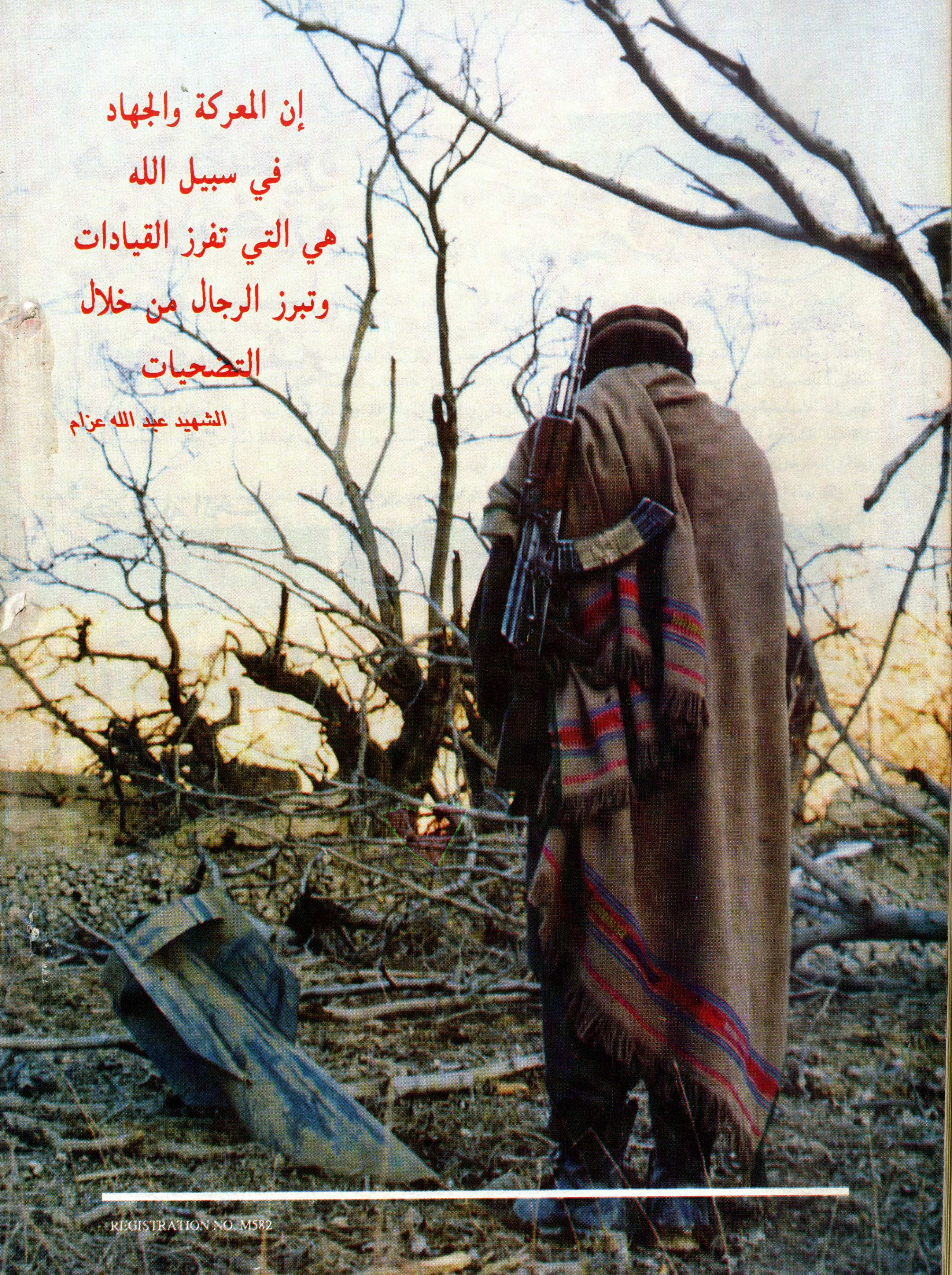
ومن هنا كان الاختيار والاقناع هو السبيل الوحيد لهذا الدين، وكان الخطاب للمخالفين قوله تعالى : «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نُشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران ٦٤) وقد مضت كلمة عمر رضي الله عنه في العالمين لواليه: "متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

فمعركة الحرية الحقيقية في العالم هي واجب الأمة الإسلامية وحينما اختفى دور الأمة الإسلامية عم الظلام وسيطر الاستعمار واقتسم الظالمون العالم، ووضعوا الأمة الإسلامية ضمن مناطق نفوذهم، وساموها سوء العذاب، ولذا كان على الأمة وعلى العاملين في حقل الإسلام أن يعرفوا طبيعة المعركة التي يجاهدون فيها، والوسائل التي يجب أن يغالبوا بها عدوهم، عليهم أن يعرفوا أنها معركة ذات شقين: معركة داخلية لتحرير أنفسهم وللحصول على حقوقهم، حتى ينشأ المسلم حراً كريماً في وطنه، ومعركة خارجية ضد القوى المتربصة والطامعة والتي تدعم العملاء والأتباع وتفرض حكمهم وسيطرتهم.

وكلا المعركتين تحتاج وحدة وتنسيقاً وترتيباً للأولويات، فمن أوليات المعركة الداخلية تأسيس أوليات: الوعي بالواقع، ومعرفة الوسائل المؤثرة في هذا الواقع المعاش، ودراسة البدائل التي تصلح هذا الواقع المعاش بحيث يمكن تجييش الرأي العام وجمع الأمة على هذه البدائل وتقديم المثل والنموذج لذلك. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بأهل الخبرة في كل تخصص يقول الله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

لقد مضت مرحلة الشعارات العامة، وثبت مفهوم الشمولية والمطلوب الآن أن نغذي هذا المفهوم بما يخدمه في كل ناحية وكل جانب، وهانحن نواجه واقعاً معاشاً في معركة الجهاد الأفغاني فيما يتعلق بآليات ووسائل صناعة القرار الذي يمكن الاجتماع حوله والاتفاق عليه، وها نحن نرى قصورنا في عدم قدرتنا على ترتيب الأوراق، واستعمال أسلوب الحوار الداخلي بيننا كأطراف أو كمجموعات، وهذا يقتضي مزيداً من الدراسة ويقتضي منا مزيداً من العطاء ومزيداً من بذل الجهد لمحاولة التغلب على وسائل الفرقة وأسباب النزاع والخلاف، واستخلاص رؤية مستقبلية من وسط ذلك الزحام الهائل من القوى الضاغطة من كل جانب على هذا الجهاد.

علينا في هذه المرحلة الحرجة أن نزداد اعتصاماً بالله عز وجل ونخلص النية والعمل له وندعوه ونلح عليه ونتضرع له أن يهدينا من أمرنا رشدنا، ثم نعي أنفسنا وقدراتنا ونعي الظروف من حولنا ثم نتدارسها ونتبادل الرأي حولها على أوسع مدى وبأفضل أسلوب، ثم نرتبها ونخلص بأفضلها تحقيقاً للسياسة الشرعية التي أمرنا فيها بإعمال أمر المصالح والمفاسد وتفضيل المصلحة الكلية الضرورية على المصالح الجزئية والفرعية وتقديم درء أشد المفسدتين بأخفهما.. وإعمال فقه المراحل، وفهم ما يفرضه عموم البلوى من تيسير وتخفيف، والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في حربه وسلمه ومعاهداته وتدرجه حتى مكن الله له في الأرض، ونحن بعون الله على أثره. ■



REGISTRATION NO. M582